

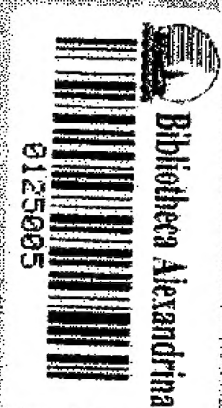
باصول الرقيم

باصول الرقيم

للساكنة في الفضل جلال الدين السيوطي

تحقيقه وعلق عليه
أبو الفضل محمد بن يحيى الترمذي

دار الطباعة والفنون



حصول الرفق

باصول الشريعة

للمفتي الفاضل جلال الدين السيوطي

٨٤٩ - ٩١١ هـ

حققه وعلق عليه ونخرج أحاديثه

أبو الفضل الجويني الأثري



كتاب قد حوكم كدرأ بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً
حقوق الطبع محفوظة
لناشر

كافة حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المكيبرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق :

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادي له ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (*) .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ (**)

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ (***) .

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .
وبعد ..

فهذا كتاب « حصول الرفق بأصول الرزق » للإمام العلامة الحافظ جلال الدين أبي الفضل السيوطي رحمه الله تعالى وطيب ثراه .

(*) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

(**) سورة النساء : الآية ١ .

(***) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

والكتاب يتناول في بابه الآداب والمعاملات التي يجب على العبد أن يعيها ويسير عليها وهذه المعاملات تنقسم إلى قسمين كما هو ظاهر من عنوان الكتاب :

القسم الأول : أصول طلب الرزق وكيف يطلب .

القسم الثاني : توجيه هذا الرزق فيما ينفع الإنسان وبه يحصل الرفق للإنسان ولن هو بجواره في المجتمع وفي كل ميادين الحياة وبهذا تسير الحياة ، وتغمر الأرض كما أراد الله عز وجل .

والكتاب أورد فيه المصنف رحمه الله تعالى ثلاثة وثلاثين حديثاً منها « سبعة عشر حديثاً ضعيفاً » والباقي إما حديث حسن أو صحيح ، وبعضها لم أقف عليه ، ولكن آتى بما يشهد له وهو قليل جداً .

والإمام السيوطي رحمه الله عليه صاحب المصنفات البديعة كالتهذيب والإتقان والتفسير والجامع الصغير وجمع الجوامع وغيرها من المصنفات النافعة التي نيفت على الستمائة مصنف وهو رحمه الله مع جلالة قدره ورسوخه فقد وقعت له بعض الهنات في كتابنا هذا والتي تقع لكل أحد فقد أبى الله أن تكون العصمة إلا لكتابه ، وهذا الذي وقع له شأنه شأن المكثرين في التصنيف فقد يجمع الكتاب ولا ينظر فيه إما لانشغاله بغيره وإما لقوات العمر من تحت القدم . وهذا ما وقع للإمام الحافظ ابن الجوزي رحمه الله أيضاً وهذا ما يعتذر له به وخاصة إذا قيل كيف ذلك وهو الحافظ صاحب كتاب التدريب أصل من أصول علم الحديث ونقده .

ولكننا شأننا شأن الإمام العلم الحافظ الحجة مالك بن أنس إمام دار الهجرة حيث قال وذلك عندما كان واقفاً عند قبر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر » .

وما أردنا التنبيه عليه هو من هذا الباب وهو بيان صحيح الحديث من سقيمة إذ لا يجوز العمل بالحديث الضعيف لا في الأحكام احتياطاً كما قال السيوطي ولا في فضائل الأعمال إذا الكل شرع وهذا هو الذي نقول به وقد قال

به البخارى وابن المدينى وجماعة ومن قال بذلك الحافظ ابن حجر ونقله عنه تلميذه السخاوى واشترط له حتى يؤخذ به ثلاثة شروط .

الأول : أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه ، نقل الحافظ العلائى الاتفاق عليه .

الثانى : أن يندرج تحت أصل معمول به .

الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط^(١) .

قلت : ومن تأمل هذه الشروط أيقن أنه لا يعمل به فى فضائل الأعمال ولا غيرها كما فصله العلامة حافظ الوقت الألبانى فى مقدمته لصحيح « الترغيب والترهيب للمندرى » فأرجع إليه .

منهج التحقيق :

وسلكت فى تحقيق هذا الكتاب أشياء يجب التنبه عليها :

- أولاً : قمت بترجمة لمؤلف الكتاب وبيان مؤلفاته مع سرد أسمائها أو بعضها .
- ثانياً : قمت بوصف المخطوطة التى أعتمدت عليها فى إخراج هذا الكتاب وتوثيق نسبة الكتاب للمؤلف رحمه الله تعالى .
- ثالثاً : قمت بكتابة فصل بين يدي الكتاب يعتبر مدخلاً لموضوع الكتاب .
- رابعاً : قمت بتحقيق نص الكتاب وإرجاع كل لفظ بتمامه إلى من عزاه المصنف إليه وما زدته وليس موجوداً أو ساقطاً من المخطوطة جعلته بين معكوفتين [] ونهيت عليه فى الهامش وشرحت الألفاظ الغريبة وبينت الفوائد التى تؤخذ من الحديد وذلك بالاستعانة بشروح كتب السنة كفتح البارى ، وعون المعبود شرح سنن أبى داود وتحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى .

(١) انظر قواعد التحديث للقاسمى (ص ١١٦) ، ومقدمة صحيح الترغيب والترهيب لحافظ الوقت الألبانى حفظه الله (ص ١٧ - ١٨) .

خامساً : قمت بتخريج الأحاديث وبيان درجتها صحة وضعفاً وذلك متبعاً فيه الشروط والأصول العلمية لمصطلح الحديث التي تواضع عليها العلماء والتي بها وصلنا الإسلام محفوظاً من غير تحريف .
سادساً : قمت بعمل مفتاح لأحاديث وأثار الكتاب لتيسر الوصول للحديث من خلال رقم الحديث في أقرب وقت .

فهذا ما أردنا التوبه إليه والرجاء ممن وقف على ما كتبناه إن رأى فيه خللاً أن يصلحه ويرده علينا رداً جميلاً وأن يلتزم لنا الأعذار فإنما نحن بشر نخطئ ونصيب وألا ينسانا بدعوة تنفعنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والله أسأل أن يوفقنا لما نرجوه إنه نعم المولى ونعم النصير وهو حسبنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،

وكتبه

راجي عفو ربه ، الفقير إلى الله
أبو الفضل الخويئي الأثري
عامله الملك العلي بلطفه الخفي
١٤٠٩/٤/١ هـ

ترجمة المصنف

ترجم المصنف رحمه الله تعالى لنفسه في كتابه « حسن المحاضرة »
(٣٣٥/١ - ٣٣٩) فقال :

« عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان
ابن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابن الصلاح أيوب بن
ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطى » .

وقال فى مولده :

« وكان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين
وثمانمائة وحملت فى حياة أبى إلى الشيخ محمد المجلدوب رجل كان من كبار العلماء
بجوار المشهد النفيسى فبارك على » .

وقال العيدروس فى « النور المسافر » (ص ٥١) :
« وأحضره والده وعمره ثلاث سنين مجلس الحافظ ابن حجر مرة
واحدة ، وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث زين الدين رضوان العتيبى
ودروس الشيخ سراج الدين عمر الوردى ثم اشتغل بالعلم على عدة مشايخ » .
وتوفى والده وهو ابن ست سنين فنشأ يتيماً فقال عن نفسه :

« ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ثم حفظت
« العمدة » ، « منهاج الفقه » ، « الأصول » ، « وألفية ابن مالك » .

ثم أخذ الفقه والنحو والفرائض وقرأ الكتب على المشايخ وأجيز للتدريس
وقرظ له العلماء أول تأليفه وطوّف فى أرجاء الأرض فسافر إلى بلاد الشام
والحجاز والهند والمغرب والتكرور .

وكان رحمه الله تعالى عالماً موسوعياً تجدد له يداً في كل فن وذلك لأنه كان واسع الرواية وذلك لكثرة شيوخه الذين أخذ عنهم ، وفي حسن المحاضرة قال عن نفسه :

« وأما مشايخي في الرواية سمعاً وإجازة كثير أوردتهم في المعجم الذي جمعهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ولم أكثر السماع لاشتغالي بما أهم وهو قراءة الدراية » .

قلت : وأحصى الداودي مشايخه فبلغوا مائة وواحد وخمسون .
وبلغت تصانيفه والتي ذكرها لنفسه في « حسن المحاضرة » ثلاثمائة مصنف ساعة تأليفه .

ثناء العلماء عليه :

قال ابن العماد الحنبلي رحمه الله في الشذرات (٥٣/٨) : « وقد اشتهرت أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقاً وغرباً وكان آية في سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودي : عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً وكان مع ذلك يميل الحديث ويحب عن المعارض منه بأجوبة حسنة ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً متناً وسنداً واستباطاً للأحكام منه وأخير عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث » ١ هـ .

وقال الشوكاني (١٢٥٠ هـ) في « البدر الطالع » (٣٢٨/١) : « الإمام الكبير صاحب التصانيف أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار وبرز في جميع الفنون ، وفاق الأقران واشتهر ذكره وتعلد صيته ، وصنف التصانيف المفيدة ، وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة وقد سارت في الأقطار مسار النهار » ١ هـ .

توفي رحمه الله تعالى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة ٩١١ هـ ودفن بحوش قوصون المسمى عند العامة « قيسون » - خارج باب القرافة وهو الذي يسميه العامة الآن « بوابة السيدة عائشة » وليس للحافظ

جلال الدين صلة بالضريح الذى بداخل المسجد المسمى بمسجد « سيدى جلال »
بأسيوط كما حققه تيمور باشا .

وكان رحمه الله تعالى بسعة حفظه وتطوافه كما ذكرت عالماً موسوعياً مما
جعله ألف الكثير من كل فن وكما ذكر لنفسه أنه ساعة انتهى من حسن المحاضرة
ألف ثلاثمائة مصنف وذكر الداودى أنها بلغت خمسمائة وزادت على ذلك . وذكر
ابن إياس أنها بلغت ستائة مؤلف . وذلك بعد تأليفه حسن المحاضرة - وإليك
سبل من هذا الفيض للإمام رحمه الله تعالى .

- ١ - الإتقان فى علوم القرآن مطبوع
- ٢ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور مطبوع
- ٣ - ترجمان القرآن فى التفسير .
- ٤ - أسرار التنزيل « قطف الأزهار » .
- ٥ - لباب النقول فى أسباب النزول مطبوع
- ٦ - مفحومات الأقران فى مبهمات القرآن مطبوع
- ٧ - المذهب فيما وقع فى القرآن من المعرب مطبوع
- ٨ - الأكليل فى استنباط التنزيل مطبوع
- ٩ - تكملة تفسير الجلالين مطبوع
- ١٠ - حاشيته على تفسير اليبضاوى .
- ١١ - تناسق الدرر فى تناسب السور مطبوع
- ١٢ - مراصد المطالع .
- ١٣ - مجمع البحرين ومطلع البدرين .
- ١٤ - مفاتيح الغيب فى التفسير .
- ١٥ - الأزهار الفاتحة على الفاتحة .
- ١٦ - شرح الاستعاذة والبسملة .
- ١٧ - الكلام على أول الفتح .
- ١٨ - شرح الشاطبية .
- ١٩ - التحبير فى علم التفسير مطبوع

- ٢٠ - الألفية في القراءات العشر .
- مطبوع ٢١ - مختار الزهر في فضائل السور
- ٢٢ - فتح الجليل للعبد الذليل .
- مطبوع ٢٣ - القول الفصيح في تعيين النبي
- ٢٤ - اليد البسطى في الصلاة الوسطى .
- ٢٥ - معترك الأقران في متشابه القرآن .
- ٢٦ - كشف المغطأ في رجال الموطأ .
- مطبوع ٢٧ - إسعاف المبطأ برجال الموطأ
- ٢٨ - التوشيح على الجامع الصحيح .
- ٢٩ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .
- ٣٠ - شرح ابن ماجة .
- ٣١ - مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود .
- مطبوع ٣٢ - تدريب الراوى شرح تقريب النواوى
- ٣٣ - شرح ألفية العراق .
- ٣٤ - التهذيب فى الزوائد على التقریب .
- ٣٥ - عين الإصابة فى معرفة الصحابة .
- ٣٦ - كشف التليس عن قلب أهل التدليس .
- ٣٧ - توضيح المدرك فى صحيح المستدرك .
- مطبوع ٣٨ - اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة
- ٣٩ - النكت البديعات على الموضوعات .
- ٤٠ - الذيل على القول المسدد .
- ٤١ - القول الحسن فى الذب عن السنن .
- مطبوع ٤٢ - لب الباب فى تحرير الأنساب
- ٤٣ - تقريب الغريب .
- مطبوع ٤٤ - المدرج إلى المدرج
- مطبوع ٤٥ - تذكرة المؤنس بمن حدث ونسى
- ٤٦ - تحفة النابه بتلخيص المتشابه .

| | | |
|-------------------------|------|------------------------------------|
| | ٤٧ - | البدور السافرة عن أمور الآخرة . |
| مطبوع | ٤٨ - | فضل موت الأولاد |
| مطبوع | ٤٩ - | خصائص الجمعة |
| | ٥٠ - | منهاج السنة ومفتاح السنة . |
| مطبوع | ٥١ - | مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة |
| | ٥٢ - | الكلم الطيب . |
| | ٥٣ - | أذكار الأذكار . |
| مطبوع | ٥٤ - | الطب النبوي |
| | ٥٥ - | المسلسات الكبرى . |
| | ٥٦ - | المسلسات الجياد . |
| مطبوع | ٥٧ - | أخبار الملائكة |
| | ٥٨ - | الأساس في مناقب بنى العباس . |
| مطبوع | ٥٩ - | جزء في المدلسين . |
| | ٦٠ - | الأربعون المتبينة . |
| | ٦١ - | الرفق بأصول الرزق وهو كتابنا هذا . |
| مطبوع | ٦٢ - | الاشباه والنظائر |
| مطبوع | ٦٣ - | جمع الهوامع |
| مطبوع | ٦٤ - | جمع الجوامع |
| مطبوع | ٦٥ - | الجامع الصغير |
| | ٦٦ - | شرح كافية ابن مالك . |
| مطبوع بديل طبقات الذهبي | ٦٧ - | طبقات الحفاظ |
| | ٦٨ - | طبقات المفسرين . |
| مطبوع | ٦٩ - | طبقات النحاة |
| مطبوع | ٧٠ - | تاريخ الخلفاء |
| | ٧١ - | حلية الأولياء . |
| مطبوع | ٧٢ - | الأربعون حديثاً في الجهاد |

- وهناك مصنفات أخرى نكفي بهذا القدر ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه أن يرجع إلى ترجمته في كل من هذه الكتب :
- ١ - حسن المحاضرة للسيوطي .
 - ٢ - شذرات الذهب (٥٣/٨) لابن العماد .
 - ٣ - الضوء اللامع للسخاوي (٦٥/٤) .
 - ٤ - البدر الطالع للشوكاني (٣٢٨/١) .
 - ٥ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (٢٢٨/١) .
 - ٦ - النور المسافر للعبدروس (ص ٥١) .
 - ٧ - الإعلام للزركلي (٣٠١/٣ - ٣٠٢) .

وصف المخطوطة (١)

أخرجنا هذا الكتاب بحمد الله تعالى على أصل مخطوط وجد في دار الكتب المصرية تحت رقمين :

الأول تحت رقم (١٤٢٤ حديث) .

الثاني تحت رقم (٣٦٧٧١ عمومية) .

ولوحة الكتاب كما سيأتي واضحة واسم الكتاب واضح وهو « كتاب حصول الرفق بأصول الرزق » للعلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبو بكر السيوطي الشافعي رحمه تعالى . آمين » .

والكتاب يقع في عدة ورقات في كل ورقة ١٣ سطراً والخط مكتوب بخط النسخ وهو واضح جداً :

والكتاب ذكره صاحب كشف الظنون (٦٧/١) وسماه « حصول الرفق بأصول الرزق » وقال : وهي رسالة استوعب فيها الأحاديث الواردة في الأفعال الجالبة للرزق ليلاً ونهاراً .

ومن ذكره بهذا الاسم في كتبهم صاحب هدية العارفين والكتاب موجود بهذا الاسم في كل من :

المكتبة الطاهرية تحت رقم (١١٣٦) حديث عام في جامعة الرياض (١٦٠٢ م/٧) .

والخزانة العامة بالرباط بالمغرب .

والخزانة التيمورية .

(١) وقفنا بحمد الله وتوفيقه في الحصول على صورة هذه المخطوطة من دار الكتب العامة بمصر وعهدنا إلى الأخ المكرم أبو الفضل بالقيام بتحقيقها فجزاه الله خيراً « أبو حذيفة » .

وذكره أيضا صاحب كتاب الفتحاح الربانية على الأذكار النواوية
(٢٦/٤) .

ولذا اعتمدنا على تسمية الكتاب : (حصول الرفق بأصول الرزق » كما
ذكره المصنف في مقدمته وكما أشارت تلك المصادر .

فصل بين يدي الكتاب

فإن قضية الرزق من الأشياء الغيبية التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى وهو سبحانه وتعالى قدره لكل مخلوق على وجه هذه الأرض وهو في رحم أمه ولما كان الإيمان بالغيب من أفضل الإيمان فقد وصف الله عز وجل المؤمنين بأنهم ﴿والذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ البقرة الآية (٤).

ولذلك جعل التقوى من الإيمان وتقوى الله عز وجل تريد في الرزق ويجعل له مخرج والدليل على ذلك قوله عز وجل : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾ .

وعلى المسلم أن يحسن توكله على الله في كل شيء من طرق السعي على الرزق فإن رزقه الله - عز وجل - فعليه أن يكثّر من الشكر لأن الله قال : ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وعليه أن يتحرى في السعي على رزقه من حلال . ولكن حول موضوع الكتاب يدور سؤال يحتاج إلى جواب أو تهديد أو مدخل له وهو : ما هو الطريق الأصوب للسعي على الرزق ؟ وكيف يكون التوكل ؟ وكيف يحصل له الرفق بالرزق ؟ فنقول :

أهمية الرزق

إن الرزق من الأشياء التي لا تقوم الحياة إلا بها ولما لها من تلك الأهمية الكبرى فقد قدره الله عز وجل في علم الغيب عنده قبل أن يخلق الإنسان ففي الحديث :

عن ابن مسعود قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ، ويقال : اكتب

عمله ورزقه ، وأجله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة ، صحيح رواه الجماعة . فمن الكلمات التي يقدرها الله عز وجل هي الرزق فيكتب كم عدده ، وهل هو من حرام أو من حلال وفي الحديث الصحيح : « إن الله إذا أحب عبداً استعمله قالوا وكيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال : يسر له عمل صالح يقبض عليه » .

فقد يقضى أجل المرء وهو يطلب الحلال أو الحرام فالسعيد من وفقه الله والشقى من شقى في بطن أمه .

فإن بات هذا وأصبح يقيناً فعل المرء أن يسعى على رزقه وألا يتكاسل لأنه قد يضيع نفسه فضلاً عما يعوله من أسرة ونحو ذلك :

ففي الحديث الصحيح أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت » رواه أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي والخطيب في الجامع لأخلاق الراوى السامع .

وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « كفى بالمرء أن يحبس عمن يملك قوته » أى يتكاسل عنه .

قال المناوى في « فيض القدير (٤/٥٥٢) :

وهذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الأثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعى على عياله لتلا يضيعهم قمع الخوف على ضياعهم هو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغیضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة » ١. هـ .

وعن الفريانى قال : قال الثورى : « عليك بعمل الأبطال ، الكسب من حلال والإنفاق على العيال » .

حسن التوكل يزيد في الرزق

وينبغي للمرء أن يحسن توكله على الله عز وجل وينبغي له أن يعرف من أين يكون مطعمه وملبسه ومسكنه ، وحسن التوكل لا يكون إلا بالتقوى والدليل على ذلك من القرآن قوله جل شأنه وعز جاره : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ الطلاق (٣) .

وقوله قدراً أى مقدراً وهو في بطن أمه كما مر ، وحسن التوكل والإخلاص لله عز وجل يجلب للمرء الرزق .

ففي الحديث الصحيح الذي :

أخرجه الترمذى (٢٣٤٥ شاكراً) وابن ماجه (٤١٦٤) والبخارى في « شرح السنة » (٣٠١/١٤) وأحمد في الزهد والحاكم كلهم عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدوا تحاصاً وتروح بطاناً » .

وفيه أن يتيقن المرء أن لا فاعل ولا رازق إلا الله وأن كل موجود على وجه الأرض من رزق وعطاء ومنع فهو من الله فما على المرء إلا أن يقوم بالسعي والطلب الجميل والتوكل وإظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه فإن علم الله صدق نيته رزقه كما يرزق الطير تطير من أعشاشها ثم ترجع بطونها مملوءة وصدق من قال :

| | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| توكل على الرحمن في كل حاجة | أردت فإن الله يقضى ويقدر |
| متى ما يرد ذو العرش أمراً بعبده | يصبه وما للعبد ما يتخير |
| وقد يهلك الإنسان رجة أمته | وينجو بإذن الله من حيث يحذر |

فإن تيقن المرء بما تقدم فعليه أن يسعى على رزقه وله بذلك أجر ففى الحديث الذى :

أخرجه مسلم (٢٨٠٨) وأحمد (١٢٣/٣ ، ٢٨٣) والبخارى فى « شرح السنة » (٣١٠/١٤) عن أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق فى الدنيا ويجزىء بها فى الآخرة وقال أما الكافر فيعظم بحسناته فى الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيراً » ومعناه أن الله لا يظلم أحداً على حسنة أما المؤمن فيجزىءه فى الآخرة والمؤمن إنما يجزىء الجزاء الأوفى ، ويفضل عليه فى الدنيا . وأما الكافر فيخزيه الله فى الدنيا وماله فى الآخرة من نصيب .

« السعى على الرزق يجب أن يكون من حلال »

وعليه أن يتحرى في سعيه أن يكون الرزق من حلال ولا يكون ذلك الرزق من حلال إلا إذا كان الإنسان مؤمناً مسلماً ملتزماً بما أمر الله عز وجل متنبهاً عما نهى الله عنه من الحرام وإلا فهو يتخبط في جاهلية جهلاء لا يدري من أين جمع المال وما أكثره في هذه الأيام التي قل فيها الخير والأخيار حتى صار الرجل كل همه أن يجمع مالاً ولا يدري من أين جمعه وهذا ما أخبر عنه خير من وطىء الحصى نبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - .

ففى صحيح الإمام البخارى رحمه الله (٢٩٦/٤ ، ٣١٣ فتح) والخطيب فى تاريخه (٣٢٧/١٢) عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : « يأق على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ منه أمن حلال أم من حرام » .

قلت لله دره بأق هو وأمى وهو يخبر عن المغيبات ، وهذا من معجزاته - صلى الله عليه وآله وسلم - وانظر ما تعايش عليه المسلمون اليوم من الربا وغيره وهذا مما يأكل الحلال ويذهب بالبركة من المال الذى فى أيدى الناس وعلى المرء المسلم أن يستحى من الله حق الحياء وذلك بألا يدخل فى بطنه أو فى بيته إلا حلالاً يرضى الله وحتى يبارك الله له فيه فإن هذا هو عين الحياء ، والحياء شعبة من الإيمان .

وقد يفهم بعض الناس من قوله « - صلى الله عليه وآله وسلم - : « الحياء شعبة من شعب الإيمان » أن يكون الحياء فى الوجه فقط وهو الخجل فقط وهذا ما فهمه الصحابة من قبل فبين لهم النبى - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - أن الحياء أعم من ذلك ففى الحديث : الذى أخرجه أحمد (٣٨٧/١) والترمذى (٢٤٦٠ شاكر) والحاكم (٢٢٣/٤) والبيهقى فى « شرح السنة » (٢٣٤/١٤) عن ابن مسعود أن نبى الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال ذات يوم لأصحابه : « استحيوا من الله حق الحياء » قالوا : إنا نستحي يا نبى الله والحمد

لله قال : « ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى ، وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » .

فبين لنا أن الحياء درجات فالحياء قد يكون في الوجه يوضحه الحديث الصحيح :

« إن آخر مما أدرك الناس من كلام النبوة إن لم تستحي فأصنع ما بشئت » .

أى كأنه كشف الحياء عن وجهه ، وقد يكون بسلوك المرء المخالفات والتي أبانها النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال لهم : إن الحياء ليس كما تتصورون وإنما الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى أى ما وعى من هوى وما جمعتة الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها إلا فيما أحل الله وأن تحفظ البطن وما حوى كل ما تضعه فيها يجب أن يكون من حلال ولا يكون من حرام لأن له تعلق بالقلب والفرج ، واليدين وجميع البدن وكل هذه إن نبتت من حرام فلا يكون مآلها إلا النار وهذا يفهم من قوله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - :

« كل لحم - وفي رواية - كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » وهذا وعيد شديد يفيد عدم إقبال المرء فى أكل أموال الناس بالباطل ولأن هذا من الكبائر .

ولا يأكل المرء أموال الناس بالباطل إلا عن جهل وعدم إيمان كامل بالله وبأنه هو الرازق مع أنه سبحانه وتعالى أقسم فى كتابه فقال :

﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ (١) .

(١) سورة الذاريات آية (٢٢) . الآية (٢٣) .

والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بين هذا بصورة جلية ففى الحديث الصحيح الذى :

أخرجه ابن ماجه عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن النبي - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - قال :

« أيها الناس اتقوا الله وأجلوا فى الطلب فإن نفساً لن تموت حتى تستوفى رزقها فإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب ، خذوا ما حل ودعوا ما حرم » والحديث أخرجه أيضا البغوى فى « شرح السنة » (٣٠٢/١٤ - ٣٠٤ ، ٣٠٥) عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنهما - عن النبي - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - قال :

« أيها الناس ليس من شئ يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به ، وليس شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه وإن الروح الأمين قد نفث فى روعى أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصى الله فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته » .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - فيه حث على التمسك بسنة النبي - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - فى كل صغيرة وكبيرة فإن تمسك المرء أفلح فى الدنيا فضلاً عن فلاحه الأكبر فى الآخرة فإن تمسك كيف لا يفلح وأبو الدرداء يروى لنا كما فى مسند أحمد : قال : « ما تركنا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وما من طائر يطير بجناحيه إلا أذكرنا فيه علماً » .

٢ - عدم التعجل فى الرزق فإن الله قد كتبه له وأن يطلبه بطاعة لا بمعصية وإلا فلن يحرم لكنها تكون نقمة عليه وهذا ما يشير إليه قول الله عز وجل : « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً » وانظر الصنف الآخر ﴿ ومن أراد الآخرة

وسمى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ، كلاً عند هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ﴿١﴾ .

(١) سورة الأسراء الآيات (١٨ ، ١٩ ، ٢٠) .

« فضيلة الشكر على النعم وما يُجنى من بعدها »

فإذا رزقك الله أخى المسلم رزقاً فيجب عليك أن تشكر نعمته عليك حتى تكون حقيقاً بأن يزيدك الله فإن الله عز وجل قال : ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

ولا تنظر إلى من فضله الله عليك بزيادة في الرزق فإن هذا أخرى ألا تردى نعم الله عليك وفي ذلك قال مولانا جل وعلا :

﴿ ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء مما اكتسبن ﴾ .

وأيضاً وضع هذا خير من وطىء الحصى نبينا محمد - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - في الحديث الصحيح الذى :

أخرجه الإمام مسلم والترمذى وابن ماجه وأحمد والبيهقى في « شرح السنة » (٩٣٣/١٤) عن أنى هريرة أن النبى - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - قال :

« انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » قلت وهذا ديدن الإنسان دوماً لا ينظر إلى الذى أقل منه ولكنه يتطلع إلى من فضل عليه ولو علم حقيقة الأمر لحمد وازداد له شكراً فقد يعطيه الله عز وجل النعمة يأخذ مقابلها أخرى ولك أن ترى في واقع الحياة لا تجد رجلاً أوقى مالاً إلا أخذ منه مقابله إما أنه مريض وإما أن الله سلط عليه أولاده إلا من عصم الله وقليل ما هم .

وهذا انتهى عدل الله ورحمته بعباده وهذا الأمر في أمور الدنيا . أما في أمور الآخرة فيجب على المرء أن ينظر إلى من هو أعلى وأتقى لله عز وجل منه فذلك أخرى بأن يقتدى به .

والمراد بالنظر أيضاً أن المرء إذا نظر إلى من فضل عليه في الدنيا طمحت نفسه إليه واستصغرت ما عنده من نعم الله عليه لأنه حريص على الازدياد ليلحقه أو يقاربه وإذا نظر للأقل شكر نعمة الله وتواضع له وحده .

قال الغزالي (أبو حامد) :

« وعجبٌ للمرء كيف لا يساوى دنياه بدينه أليس إذا لامته نفسه فارقهها يعتذر إليها بأن في الفساق كثرة فينظر أبداً في الدين إلى من دونه لا لمن فوقه أفلا يكون في الدنيا كذلك » ٥١ .

فإذا رزق المرء المسلم الرزق فعليه أن يتقى الله فيه وليعلم أن هذا الرزق سوف يسأل عنه من أين اكتسبه وفيما انفق كما في الحديث الصحيح .

فعلى المرء المسلم أن يتقى الله فيما رزقه فيصل فيه رحمه وإن كان مالا ينفقه على أهله فهو خير مجرى له ، وإن لم يرزقه الله المال فعليه أن يتمنى أن يكون عنده مال مثل فلان ويجعل في نيته إن رزقه الله مثل فلان فينفق منه فالله عز وجل يجزيه على قدر نيته وإن لم يُعط المال على الحقيقة ولقائل يقول كيف ذلك والله يقول :

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله بفضله عليكم على بعض .. الآية ﴾ نقول له وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن عمر ابن الخطاب قال سمعت رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى .. » يوضح مطلق هذه النية :

ما أخرجه الترمذي (٢٣٤٦ شاكراً) وأحمد (٢٣٠/٤ ، ٢٣١) والبيهقي في « شرح السنة » (٢٨٩/١٤ - ٢٩٠) من حديث أبي كبشة أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ثلاث أقسم عليهن وأحدنكم حديثاً فاحفظوه فأما الذي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد بصدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله به عزاً ولا فتح باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر ، وإنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله فيها مالا وعلماً فهو يتقى به ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالا ولم

يرزقه علماً فهو يتخبط في ماله بغير علم ولا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعمل فيه بحق فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً وعلماً فهو يقول لو أن لي مالاً عملت بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء .

وهذا حديث جليل لمن تدبره وفيه كنز عظيم لمن عجز ولم يحصل علماً أو لم يعطه الله مالاً فله أن يتمنى شريطة صدق النية وسيكون أجره كمن عنده هذه النعم وهناك حديث الصحابة الذين جاءوا إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يشكون الفقر ويقولون ذهب أهل الدثور بالحج - أى ذهب الذين عندهم أموال ليحجوا فقال : « أفلا أدلكم على شيء إذ قلتموه سبقتهم » قالوا بلى قال : « تسبحوا ثلاثاً وثلاثين وتحمده ثلاثاً وثلاثين وتكبروه ثلاثاً وثلاثين .. الحديث » .

فيجب على المرء المسلم أن يتحرى في كل ما يأخذه من متاع في هذه الدنيا من حلال لا من حرام وأن يجعل من عقله الميزان الذى له يزن كل شيء في حدود شرع الله فيصل به رحمه وينفقه على أهله وولده وأقاربه وله بذلك أجر ففي الحديث الذى : أخرجه ابن ماجه في « سننه » (٢١٣٨) من حديث المقدم بن معد يكرب الزبيدي عن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - قال : « ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة .

وعليه أن ينفق من هذا الرزق على الفقراء والمساكين وخاصة على ذى الرحم الكاشح أى الرجل يكون من أقارب المنفق ويغضه فإن ذلك أدعى لذهاب ما في قلبه من الحقد علاوة على ذلك أن له أجر الصدقة ففي الحديث : عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : « أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح » رواه البخارى في الأدب المفرد وأبو داود والترمذى .

فإذا أخذ المرء الرزق من حلال وأنفقه على أهله وأولاده وأقاربه وجيرانه ومن حوله فهذا يبارك الله له في رزقه وفي ماله وفي ولده وفي كل معاشه وبذلك

يحصل للمرء المسلم الرفق والبركة لا تكون إلا بالتقوى وانظر كتاب لأخينا أبي
حذيفة واسمه « البركة » ففيه ما يروى الغلة حتى يبارك الله في الرزق فبين فيه متى
تكون البركة ومتى تتمحق وهو كتاب جامع في تلك الآداب . فنسأل الله عز وجل
أن يبارك لنا في عمرنا وفي رزقنا وفي أولادنا وأزواجنا وكل ما نملك إنه هو ولي
ذلك والقادر عليه ،

ان العبد احرر الرزق بما الذي يصبه واخرج
 ابن ابي حاتم في تفسيره عن عمر بن عبد العزيز
 قال لو لم صلى الله عليه وسلم لم يكن القدر على الله
 كتابه الله مونية في ذقه من حديث لا يحسب
 ومن انقضى الى الدنيا وكل ما ساء بها انقضى
 عافيه وحديث في مجموع ان من تكثرت يوم
 الجمعة بعد الصلاة قوله عز وجل ولعلنا
 متكلمون في الارض الى قوله قلنا ما يتكلمون
 وجعلها في بيته او خاطوته اكثر الله خبره
 ورواه من حديث لا يجتنب ثم قال في هذا
 الكتاب لعون الملك وهاب فيها لا الله تنفع
 به والعفو عن مؤلفه ونافله وكاتبه وما لا
 روحا له ومن دعا له بمغفرة جميعا وصلاته

كتاب طرق نصوص

الرزق بولع رزقي فخرت في
 حلال الدين عبد الرحمن

ابن ابوكاسر

خصيص

١٤٤٤ هـ

السوق

ابن

٢٦٧٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد ..

فقد سألتني سائل في ما ورد في الحديث من الأذكار والأفعال الجالبة للرزق ليلازمها من ضاق عليه رزقه وتعسرت معيشته ، ثم سألتني آخر وآخر فجمعت لهم هذا الجزء وسميته « حصول الرفق بأصول الرزق » ورتبته على فصلين :

الفصل الأول

فيما ورد من الأذكار والدعوات

١ - أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ - : « من كثرت ذنوبه فليستغفر الله ، ومن أبطأ رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله » .

(١) ضعيف

أخرجه الطبراني في « الصغير » (٧٢/٢) من طريق محمد بن عمرو بن سلمة المرادي حدثنا يونس بن تميم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - « من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله ، ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ، ومن أبطأ رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ... وساق حديثا » .

قال الطبراني : « لم يروه عن الأوزاعي إلا يونس بن تميم . تفرد به محمد بن عمرو ابن سلمة .

قال الميثمي في المجمع (٢٠١/٣) « رواه الطبراني في الصغير والأوسط وهو طويل ويأتى بتمامه في البر والصلة إن شاء الله وفيه يونس بن تميم ضعفه الذهبي . ثم قال (١٧٩/٨) « رواه الطبراني في الصغير والأوسط وزاد فيه وإن من الذنب

٢ - وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه : عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

المسحوط به على صاحبه الحقد في الحسد والكسل في العبادة والضعف في المعيشة ، وفيه يونس بن تميم ذكره الذهبي في الميزان وذكر هذا الحديث في ترجمته ولم يذكر عن أحد تضعيفه « أ.هـ .

قال الذهبي في الميزان (٤/٤٧٨) :

يونس بن تميم عن الأوزاعي بخبر باطل عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : وساق له هذا الحديث ويحيى بن أبي كثير ذكره العقيلي بالتدليس وقال الحافظ في التعريب : « ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل » .

٢ - حديث ضعيف

أخرجه أبو داود (١٥١٨) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (٤٥٦) وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٣٦٦) وأحمد (٢٤٨/١) والبيهقي (٣٥١/٣) والحاكم (٢٦٢/٤) وابن نصر في « قيام الليل » (٢٨) وابن حبان في « المجروحين » (٢٤٩/١) وأبو نعيم في « الحلية » (٢١١/٣) والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ١٠ رقم ١٠٦٦٥) وفي الدعاء الكبير (١٤٧٤) وأبو الحسن التنوخي في « الفرج بعد الشدة » (١٢٣/١) وعزاه الشيخ الألباني في « الضعيفة » لابن عساكر في « تاريخه » (١/٢٩٦/٤) وأبو محمد بن الحسن ابن إبراهيم في « أحاديث منتقاة » (٢/١٤٥) من طرق عن الوليد بن مسلم حدثني الحكم بن مصعب حدثني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فذكره .

وإسناده ضعيف

لضعف الحكم بن مصعب قال ابن حبان : لا يدخل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار . وأورده في الثقات (!) (١٨٢/٦) وقال يخطيء .
وقال أبو حاتم : « هو شيخ لا أعلم روى عنه أحد غير الوليد » ، وقال الحافظ في التقریب (١٩٢/١) شهول من السابعة .
ودهم المصنف رحمه الله تعالى في رمزه للجامع الصغير بأنه صحيح !
وأخرجه ابن ماجه (٣٨١٩) وابن أبي الدنيا في « الفرج بعد الشدة » (ص ١٩) .
غير أنهما لم يذكرهما عن أبيه .

٣ - وأخرج أبو [عبيد]^(١) في فضائل القرآن والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى في مسنديهما وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة » .

(١) وقع في المخطوطة « عبيدة » وهو خطأ والصواب ما أثبتنا .

٣ - حديث ضعيف

أخرجه الحارث بن أبي أسامة (١٧٨ زوائد) وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٧٨) وأبو يعلى في « مسنده » كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٣٠٢/٤) (—) والدارقطني في « المزيّن والمختلف » (١٤٧٦/٣) وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١١٢/١ - ١١٣) وابن عساكر في « ترجمة عبد الله بن مسعود - كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٣٠٢/٤) وعزاه الشيخ العلامة الألباني في « الصحيحة » إلى ابن لال في « حديثه » (١/١١٦) وابن بشران في « الأمالي » (ج ٢/١٣٨) من طرق عن السري بن يحيى أن شجاعاً حدثه عن أي ظبية عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : فذكره .

واسناده مضطرب

والحديث معلول من وجوه نقلها الشيخ الألباني حفظه الله تعالى في « الضعيفة » (٢٨٩) عن الزيلعي فانظرها .

وهذا الحديث أخف الأحاديث التي وردت في فضائل هذه السورة ضعفاً وقد ورد في فضلها عن ابن عباس وعن أنس - رضي الله عنهما - وهما حديثان موضوعان وحديث أنس يأتي بعد هذا . وباب فضائل القرآن يحتاج إلى تحرير كتاب فيما صح فيه ولشيخنا أبي إسحاق الحويني الأثرى أعزه الله كتاباً فيه أسماء « تنبيه الوسنان إلى ما صح من فضائل القرآن » يسر الله له إتمامه .

٤ - وأخرج ابن مردويه عن أنس عن رسول الله - ﷺ - قال : « سورة الواقعة سورة الغنى فأقروها وعلموها أولادكم » .

٤ - لم أقف على إسناد ابن مردويه

وعزاه المصنف في كتابه « الدر المنثور » (١٥٣/٦) لابن مردويه عن أنس بنصه وفصه .

ومن عزاه أيضاً لابن مردويه العجلوني في كشف الخفاء (٤٥٨/١) وقال : وهو عند الديلمي بلفظ « علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى » .

والذي وقفت عليه عن أنس بإسناده ما أورده المصنف رحمه الله تعالى في « ذيل الأحاديث الموضوعة » (٢٧٧) من رواية أبي الشيخ بسنده عن عبد القلوس ابن حبيب عن الحسن عن أنس مرفوعاً .

« من قرأ سورة الواقعة ، وتعلمها لم يكتب من الغافلين ، ولم يفتقر هو وأهل بيته » . قلت وهو حديث موضوع .

فيه عبد القلوس بن حبيب متروك ، كذبه ابن المبارك ، وصرح ابن حبان بأنه يضع الحديث .

وانظر كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١١) .

٥ - وأخرج ابن السنن [عن ابن عمر عن النبي - ﷺ - قال : « ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته »^(١) بسم الله على نفسي ، ومالي ، وديني ، اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي فيما قدرت حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت » .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل واستدر كناه من كتاب عمل اليوم والليلة لابن السنن . والله أعلم .

٥ - حديث ضعيف

أخرجه ابن السنن في « عمل اليومي والليلة » (٣٥٢) من طريق محمد بن المصنف ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عيسى بن ميمون عن سالم عن ابن عمر عن النبي - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - قال : « ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته أن يقول : فذكره » .

وسنده ضعيف

- محمد بن المصنف صدوق له أوهام يدلّس تدليس التسوية وقد صرح في شيخه لكن يلزمه أن يصرح في جميع طبقات السند كما هو شأن من وصف بهذا النوع من التدليس . ولهذا يرد حديثه لأنه عنعن في شيخ شيخه . وعيسى ابن ميمون هو القرشي وفي « تهذيب الكمال » (ج ٢ / لوحة ١٠٨٤) أنه يروى عن سالم بن عبد الله بن عمر فقد قال البخاري فيه : « منكر الحديث » يعني لا تحمل الرواية عنه كما هو مصطلحه .

وقال ابن حبان يروى أحاديث موضوعة .

وقال ابن معين « ليس حديثه بشيء وسيأتي الكلام عليه في الحديث رقم ١١٠١ » .

والحديث أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في « معرفة الصحابة » (١٧٦/٢) -
(١٧٧) وإسناده ضعيف جداً .

وفيه عمرو بن الحصين وهو متروك .

قال أبو حاتم : ذاهب الحديث .

وقال أبو زرعة : واه .

وقال الدار قطني : متروك .

وقال ابن عدى حدث عن الثقات بحديث منكر . .

وأورده ابن الأثير في « أسد الغابة » (٢٠١/١) في « ترجمة بدر بن عبد الله
المرزني أنه قال : قلت يا رسول الله إني رجل محارب أو محارف ولا ينمي لي مال فقال
لي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره ، وعزاه لابن منده وأبو نعيم .

ولبعضه شاهد

أخرجه الطبراني في « الدعاء الكبير » (١٠٥٩) من طريق محمد بن سهل
حدثني أبي أنه كان في مجلس الحجاج بن يوسف وهو يعرض خيلاً وعنده أنس
- رضى الله عنه - فقال : يا أبا حمزة إن هذه الخيل التي كانت مع رسول الله
- صلى الله عليه وآله وسلم - ؟

قال تلك والله كما قال الله ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل ﴾ وهذه هيئت بالرياء والسمعة فغضب الحجاج وقال : « لولا كتاب أمير
المؤمنين عبد الملك بن مروان إليّ لفعلت ولفعلت » فقال له أنس : إنك لن تطيق
ذلك لقد علمني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما أحترز به من كل
شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد . فغشا الحجاج على ركبتيه وقال : « علمني
يا عم فقال : لست بأهل فدرس إليّ عياله فأبوا عليه .

قال محمد بن سهل قال أبي حدثني بعض بنيه أنه قال : فذكره .

وإسناده ضعيف جداً

فيه محمد بن سهل متهم بوضع الحديث

ومن طريق إبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك قال : كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أن انظر إلى أنس بن مالك خادم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فادن مجلسه وأحسن جائزته ، وأكرمه قال فأتيته فقال لي ذات يوم : يا أبا حمزة إني أريد أن أعرض عليك خيلى ، فتعلمنى أين هي من الخيلى التى كانت مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فعرضها فقلت شتان ما بينهما كانت تلك أوراثنها وأبوالها وأعلافها أجر ، فقال الحجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذى في عينك فقلت : ما تقدر على ذلك قال ولم ؟ قلت : لأن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - علمنى دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال : يا أبا حمزة علمه ابن أخيك محمد بن الحجاج فأبيت عليه فقال لابنه : ايت عمك أنساً فسله أن يعلمك ذلك . قال آبان فلما حضرته الوفاة دعانى فقال : يا أحمر إن لك إلى انقطاعاً وقد وجبت حرمتك ، وإني معلمك الدعاء الذى علمنى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فلا تعلمه من لا يخاف الله أو نحو ذلك قال تقول : فذكره .

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » (٣٤٨) وإسناده ضعيف جداً .

- إبان بن أبى عياش فيروز البصرى أبو إسماعيل العبدى متروك تالف .

تركه أحمد وابن معين والنسائى .

وانظر ميزان الاعتدال (١٠/١ - ١٥) .

٦ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة عن النبي - ﷺ - قال :
« لما [أهبط]^(١) الله آدم إلى الأرض قام وجاء الكعبة وصلى ركعتين فألهمه
الله هذا الدعاء :

« اللهم إنك تعلم سرى وعلايتى فأقبل معذرتى وتعلم ما فى نفسى فاغفر
لى ذنوبى اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبى ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا
يصيننى إلا ما كتبت لى ورضينى بما قضيت لى ، فأوحى الله تعالى :

(١) سقط من الأصل واستدركتاه من مجمع الزوائد (١٨٣/١٠) .

٦ - حديث ضعيف

أخرجه الطبراني في الأوسط - كما فى المجمع - (١٨٣/١٠) قال الهيثمى فى
المجمع :

« وفيه النضر بن طاهر وهو ضعيف » .

قال ابن عدى يسرق الحديث وكذبه أبو عاصم وانظر الميزان
(٢٥٨/٤-٢٥٩) وأخرجه الأزرقى فى « أخبار مكة » (٤٤/١) قال حدثنى محمد بن
يحيى قال حدثنى هشام بن سليمان الخزومى عن عبد الله بن أنى سليمان مولى بنى
مخزوم أنه قال : طاف آدم سبعة بالبيت حين نزل ثم تجاه باب الكعبة ركعتين ثم أنى
الملتزم فقال : فذكره .

وإسناده ضعيف وفيه عطل :

الأولى : هشام ابن سليمان ضعيف لاسيما إذا روى عن غير ابن جريج
وروايته هنا عن غير ابن جريج .

قال العقيلي : فى حديثه عن غير ابن جريج وهم .

وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ومحل الصدق ، ولخص الحافظ حاله فى
التقريب فقال « مقبول » يعنى عند المتابعة .

﴿ يا آدم قد قبلت توبتك ، وغفرت لك ذنبك ، ولن يدعوا أحد بهذا
الدعاء إلا غفرت له ذنبه ، وكفيتهم هم من أمره وزجرت عنه الشيطان
وأنجزت له من وراء كل تاجر ، وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها .
له شاهد من حديث بريدة .
وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير .

الثانية : الإعضال .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « اليقين » (٢٩) من طريق القاسم بن هشام ثنا آدم
ابن إياس ثنا شهاب بن خراشي ثنا عبد الله بن راشد عن عون بن خالد قال وجدت
في بعض الكتب : إن آدم - عليه السلام - ركع إلى جانب الركن اليماني ركعتين ثم
قال : فذكره وإسناده ضعيف .
آدم بن إياس ثقة عابد .
شهاب بن خراشي صديق ومخطيء .
وعبد الله بن راشد فيه كلام .

٧ - وأخرج أبو نعيم والخطيب في «رواة مالك» والديلمي في مسند الفردوس عن علي قال قال رسول الله - ﷺ - :
« من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أماناً من الفقر وأنساً من وحشة القبر » .

٧ - إسناده ضعيف

أخرجه أبو نعيم في «الخلية» (٢٨٠/٨) والخطيب في «التاريخ» (٣٥٩/١٢) من طريق إسحاق بن رزيق ثنا سالم الخواص عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : فذكره قال أبو نعيم : « غريب من حديث سالم عن مالك » سالم بن ميمون الخواص .
قال أبو حاتم : لا يكتب حديثه .

قلت : تابع سالم عن مالك به . والفضل بن غانم .

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣٥٨/١٢) وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٨٥) في وابن الجوزي «العلل المتناهية» (٨٣٧/٢ - ٨٣٨) .
وإسناده ضعيف

الفضل بن غانم . قال الدارقطني وابن الجوزي : « ليس بالقوى » وقال ابن معين : ليس بشيء .

وضعفه الخطيب .

وأورد الإمام الذهبي هذا الحديث في ترجمته من الميزان .
- وإسحاق ابن رزيق لم أعرفه .

٨ - وأخرج الطبراني عن [ابن مسعود]^(١) قال : قال رسول الله ﷺ - :
 « من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران » .

(١) هكذا وقع في المخطوطة والصواب عن « جرير بن عبد الله » والمصنف رحمه الله تعالى تبع فيه الهيثمي في المجمع (١٢٨/١٠) فقد ذكره الهيثمي عن « ابن مسعود » وقد خطأ الهيثمي في ذلك الحافظ ابن حجر كما في هامش المجمع والله أعلى وأعلم .

٨ - حديث ضعيف جداً

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢ رقم ٢٤١٩) من طريق محمد بن الزبرقان عن مروان بن سالم عن أبي ذرعة عن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .
 وإسناده ضعيف جداً

- محمد بن الزبرقان خف ضبطه فلخص الحافظ حاله في التقريب فقال : صدوق ربما وهم .

- مروان بن سالم هو الغفاري أبو عبد الله الجزري الهالك تركه النسائي والدارقطني .

وقال النسائي وأحمد والعقيلي : ليس بثقة .

وقال البخاري ومسلم وأبي حاتم والبغوي وأبو نعيم « منكر الحديث » (يعني لا تحمل الرواية عند البخاري) .

وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم .

والحديث ضعفه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في « تفسيره » (٦٠٨/٤) .

وقد صحت أحاديث في فضل قراءة هذه السورة لكن ليس لها تعلق بالرزق هنا .

٩ - وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ :
« إن جعلت صلاتي كلها لك قال :
« إذا يكفيك ما همك من دنياك وآخرتك » .

٩ - حديث حسن

أخرجه أحمد في « مسنده » (١٣٦/٥) من طريق وكيع بن الجراح ثنا سفيان
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ :
« إن جعلت صلاتي كلها عليك قال فذكره .

وسنده حسن لأجل الكلام الذي في عبد بن عقيل قال الهيثمي في المجمع
(١٦٠/١٠) إسناده جيد .

وتابع وكيع بن الجراح على هذا الحديث قبيصة بن عقبة فرواه عن سفيان عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ - صلى الله
عليه وآله وسلم - إذا ذهب ربع الليل قام فقال : « يا أيها الناس اذكروا الله يا أيها
الناس اذكروا الله يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما
فيه جاء الموت بما فيه فقال أبي بن كعب يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم
أجعل لك منها ؟ قال « ما شئت » قال الربع قال « ما شئت وإن زدت فهو خير
لك » قال النصف قال « ما شئت » وإن زدت فهو خير لك » قال الثلثين قال : « ما
شئت وإن زدت فهو خير » قال يا رسول الله أجعلها كلها لك قال : فذكره .

أخرجه الترمذي (١٥٢/٧ - ١٥٣ تحفة) والحاكم (٤٢١/٢ ، ٥١٣) .

قال الترمذي .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وأخرجه إسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله

وسلم - » (١٤) من طريق سعيد بن سلام العطار عن سفيان به .

وسعيد بن سلام العطار هالك .

كذبه أحمد .

وخالفهم على بن عبد الله فرواه عن سفيان عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :
« آتاني آت من ربي فقال : ما من عبد يصلي عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أجعل نصف دعائي لك ؟ قال : « إن شئت . قال ألا أجعل ثلثي دعائي لك ؟ قال إن شئت . قال : ألا أجعل دعائي كله لك ؟ قال : فذكره .

أخرجه إسماعيل القاضي الجهمي في « فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - (١٣) .

قال العلامة حافظ الوقت الألباني في تحقيقه لفضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - :
« وهذا حديث مرسل صحيح الإسناد » .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - فيه الحث بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في كل أحيان المؤمن دون تعدى ما أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كالتسليم خلف الأذان والتسيد في الصلاة الإبراهيمية (أى التشهد) .
٢ - فيه حث وإرشاد أن من لم يصل على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - خطأ اللجنة ففي الحديث :

من ذكرت عنده فلم يصل على خطأ أبواب الجنة » .

٣ - فيه إتياع لما أمر الله فقد قال الله - عز وجل - في كتابه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ .

وللحديث ألفاظ أخرى خرجتها في « تحفة المعالم شرح مستدرك الحاكم » برقم (٨٨٧٢) يسر الله إتمامها .

وجاء من حديث ألى هريرة كما عند البزار وسنده ضعيف .
وجاء من حديث محمد بن يحيى بن جبان عن أبيه عن جده أن رجلاً قال
فلذكره .
قال الهيثمى فى المجمع (١٦٠/١٠) وسنده حسن .

١٠ - وأخرج الطبراني بسنده وحسنه^(١) والبيهقي عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - كان يقول :
« اللهم اجعل أوسع رزقك علىّ عند كبر سنى وانقطاع عمري » .

١٠ - حديث ضعيف

أخرجه الحاكم (٥٤٢/١) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي ثنا عيسى بن ميمون مولى القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يدعو :
فذكره وتابعه أحمد بن بشر عن عيسى بن ميمون به أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١٧٠/١) .

قال الحاكم « هذا حديث حسن الإسناد (١) والمتن غريب وقال الذهبى « عيسى بن ميمون متهم .

وعزاه الهيثمى فى المجمع (١٨١/١٠) إلى الطبراني فى الأوسط وقال :
« وإسناده حسن » .

قلت سعيد بن سليمان الواسطي ثقة من شيوخ البخارى وأبى داود .

١١ - وأخرج المستفري في الدعوات عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ - :

« ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم أرزاقكم تدعون الله في ليالكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن » .

١١ - حديث ضعيف

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (٣٤٦/٣) من طريق محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .

والمصنف رحمه الله قصر في العزو كيف ذلك وهو في مسند أبو يعلى وهو مشهور ، قال الهيثمي في المجمع (١٤٧/١٠) « وفيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف » .

وتعلل الشيخ العجلوني في « كشف الخفاء » (٤٠٣/١) فقال : « وقال ابن الغرس : قال شيخنا صحيح » .

فلعله أراد باعتبار إنجيابه فتدبر (!)
قلت والطريق الذي يجبر أخاه لا يكون فيه كذاباً ولا متروكاً أو شديد الوهم كما هو مقرر في أصل هذه الصناعة .

فإن كان يقصد حديث علي « الدعاء سلام المؤمن وعماد الدين ونور السموات » الذي :

أخرجه أبو يعلى (٣٤٤/١) وابن عدى في « الكامل » (٢١٨١/٦) والحاكم (٤٩٢/١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٣) وهو حديث لا يساوى تسويده وهو حديث موضوع وانظر لذلك ضعفه حافظ الوقت الشيخ الألباني حفظه الله (١٧٩) .

وقد خرجته في « تحفة المعالم شرح مستدرک أبي عبد الله الحاكم » برقم (١٨٤٦) وبينت سناك وهم الذهبي مع الحاكم والحمد لله .

وللجزء الأخير من الحديث شواهد كثيرة صحيحة وردت في فضل الدعاء منها :

ما أخرجه البخارى في الأدب المفرد (ص ١٤٣) وأبو داود (١٤٧٩) والترمذى (١٢١/٩ تحفة) والنسائى وأحمد (٢٦٧/٤ ، ٢٧١ ، ١٧٦) وابن ماجه (٣٨٢٨) والحاكم (٤٩٠/١ - ٤٩١) والطبرانى في « الصغير » (٩٧/٢) وغيرهم من حديث النعمان بن بشير - رضى الله عنهما - عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿ وقال ربكم أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾ » وله شاهد عن أنس كما أخرجه في التحفة .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - إن كثرة الدعاء شىء محبوب إلى الله تعالى كما في الحديث الصحيح عن أبى هريرة عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « ليس شىء أكرم على الله من الدعاء » رواه البخارى في الأدب المفرد والترمذى وأحمد والحاكم .

٢ - إن الدعاء هو أصل العبادة كما في حديث أنس - رضى الله تعالى عنه - أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « الدعاء مخ العبادة » ومعناه أن الدعاء هو لب العبادة وهو تمام الإخلاص لله - عز وجل - وذلك في تفرده سبحانه دون أى شىء غيره وهذا حقيقة وعين يقين التوحيد .

٣ - الدعاء بكشف الكرب قال - جل شأنه وعز جاره - ﴿ وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ﴾ .

والدعاء صلاة كما فسر العلماء أن الصلاة دعاء ومعناها الخشوع والإزالة والإزعان لله - عز وجل - لأنك تدعوه فى كل حركة وفى كل ساكنة وتخطب ربك وفيها تحمده وفيها تستعين به لا بأحد غيره وفيها تسبحه وفيها تكبره وفيها يقول سجد سمعى وبصرى وعصى ودمى ومخى لله هذا كله دعاء ورجاء أن يغفر لك أو يكشف عنك ما أنت فيه أو ما ألححت فيه من ذنوب والله أعلم .

١٢ - أخرج^(١) عن أم سلمة قالت كان رسول الله - ﷺ - يقول بعد صلاة الفجر :
« اللهم إني أسألك رزقاً طيباً وعلماً نافعاً وعملاً مقبلاً » .

(١) هكذا وقع في المخطوطة ولعل هناك سقط كما هو ظاهر أو لعله عطفه على الذي مر قبله والله أعلى وأعلم .

١٢ - حديث صحيح

أخرجه الطبراني في « الصغير » (٢٦٠/١) من طريق النعمان ابن عبد السلام عن سفيان الثوري عن منصور عن الشعبي عن أم سلمة قالت كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : بعد صلاة الفجر : فذكره .

وإسناده صحيح

قال الطبراني لم يروه عن سفيان إلا النعمان تفرد به عامر .

قلت : والنعمان ابن عبد السلام ثقة صاحب سفيان وهو من أوثق الناس في سفيان .

وقد خالف النعمان بن عبد السلام على هذا الحديث سنة فحول هم :

وكيع بن الجراح ، وعبد الرزاق ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن جعفر ، وأبو نعيم ، وإسماعيل بن عمرو كلهم يروونه عن سفيان الثوري عن موسى ابن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يقول دبر صلاة الفجر : فذكره .

أخرجه أحمد (٢٩٤/٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (٢٠٢) وعبد بن حميد في « المنتخب » (١٥٣٥) وعبد الرزاق (٣١٩١) وابن أبي شيبة (٢٣٤/١٠) والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٢٣ رقم ٦٨٥ ، ٦٨٩) وفي « الدعاء الكبير » (٦٦٩) .

وتابع سفيان على هذا الحديث ستة فحول أيضاً هم :

شعبة ، ومسعر ، وأبو عوانة ، عمر بن سعيد ، ويحيى بن سعيد وبهر بن أسد كلهم يروونه عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم به .

أخرجه ابن ماجة (٩٢٥) والحميدى (٢٩٩) وأحمد (٢٩٤/٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢) والطيالسي (١٦٠٥) وابن السنن في « عمل اليوم والليلة » (٥٤) ، (١١٩) وأبو يعلى في مسنده (٣٦١/١٢ ، ٣٨٢ ، ٤٣١) والطبراني في « المعجم الكبير » (٦٧١ ، ٦٧٢) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٦٢/١) .

قال البوصيرى في الزوائد « رجاله إسناده ثقات خلا مولاً لأم سلمة فإنه لم يسم ولم أر أحد ممن صنف في المبهات ذكره ولا أدري ما حاله » (١)

قلت : فيه نظر .

فقد سماه الحافظ ابن حجر رحمه الله في « النكت الظراف على الأطراف » من كتاب تحفة الاشراف للمزى (٤٦/١٣) قال :

« قلت اسم هذا المولى « عبد الله بن شداد » قال الدارقطني في « الأفراد » : حدثنا الحامل ثنا أحمد بن إدريس ثنا شاذان ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن أم سلمة به وقال : تفرد به أحمد بن إدريس يعنى بتسميته أو بخصوص روايته عن شاذان .

قلت : ومن طريق الدارقطني أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٣٩/٤) وقال : « حال على بن عمر : لم يقل فيه عن عبد الله بن شداد غير أنخرمى عن شاذان » ١ هـ . قلت وإسناده كلهم ثقات إلا أحمد بن إدريس بن يوسف بن شداد أبو جعفر أنخرمى .

فقد ترجمه الخطيب في « التاريخ » (٣٩/٤) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . فعلى الأقل يكون مجهول الحال .

قلت : والحديث جاء تسمية فيه عند الطبراني في المعجم الكبير (ج ٢٣ / رقم ٦٨٩) بأنه سفينة مولى لأم سلمة . وذلك :
من طريق إسماعيل بن عمرو ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سفينة لأم سلمة عن أم سلمة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - نحوه وبه تنتفى الجهالة المذكورة .

وإسناده ضعيف جداً

إسماعيل بن عمرو البجلي ضعفه أبو حاتم والدارقطني وابن عقده والأزدي .
وقال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير عين الثوري ، وقد ناقشني شيخنا أبو إسحق الحويني أعزه الله في هذا الإسناد فقال :
« ليس المولى هو سفينة مولى رسول الله وأم سلمة لأن الإمام المزني ذكره في تحفه الأشراف (٤٦/١٣) وقال : « عن مولى لأم سلمة ويقال مولاة لأم سلمة » .
فقال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف أنه عبد الله بن شداد وذكره الدارقطني في الأفراد » ا.هـ .

والذي جعلني أجزم بأنه مولى لأم سلمة أنني استقرت مسند أم سلمة كله في مسند أحمد والحميدي وأبو يعلى ومسند الشهاب للقضاعي فلم أر أشهر من سفينة - وإليك أسماء الموالى لأم سلمة التي وقفت عليها وليست مشهورة كسفينة .

- ١ - عبد الله بن شداد انظر مسند أحمد (٣١٧/٦) .
- ٢ - نيهان مسند الحميدي (٢٨٩) وأنساب البلاذري (٥١٣/١) .
- ٣ - ثابت مسند أحمد (٣١١/٦) وابن ماجه (١١٥٩) .
- ٤ - سليمان بن بابيه مولى آل نوفل مسند أبو يعلى (٤٤٩/١٢ - ٤٥٠) .
- ٥ - أبو الجراح مولى أم سلمة مسند أبو يعلى (٣٧٣/١٢) .
- ٦ - ناعم مولى أم سلمة مسند أحمد (٢٩٦/٦ ، ٣٢٣) .
- ٧ - عبد الله بن رافع مسند الحميدي (٢٩٤) وأحمد (٣١٤/٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣) .

٨ - السائب مسند أحمد (٣٠١/٦ ، ٢٩٧) وأبو يعلى (٤٠٤/١٢ ، ٤٦٠) .
٩ - أما سفينة وانظر مسند أحمد (٢٠٦/٦ ، ٣٢١ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٩) وأبو يعلى (٣٦٥/١٢ ، ٣٧٣ ، ٤١١) والطبراني في الكبير (ح ٢٣ /رقم ٦٩٨ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣) ومشكل الآثار (٢٣٥/٤ - ٢٣٦) .

وانظر من ذكره في معجم الطبراني (ح ٧ رقم ٦٤٤٧) .
وانظر « الفخر المتولى ممن انتسب للنبي من الخدم والمولى » للسخاوى (رقم ٢ ، ٤ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٦٧) وهذا من القرائن .

قرينة أخرى وهي أنه قد جاءت أحاديث بأسانيد أخرى عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة عن النبي في كتب فيصرح بأنه سفينة مولى لأم سلمة في كتب أخرى وانظر مثلاً على ذلك :

ما أخرجه الخطيب في « التاريخ » (١١٠/١٠ - ١١١) من طريق ابن شهاب حدثه عن سالم بن عبد الله عن مولى لأم سلمة عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « لا تصحب الملائكة رفقه منها جرس » .
فصرح بالتحديث بأنه المولى هو سفينة مولى أم سلمة عنها وانظر معجم الطبراني الكبير (ج ٢٣ /رقم ٦٩٠) وأبو يعلى في مسنده (٣٧٣/١٢ - ٣٧٤) .

قال شيخنا أبو إسحاق لو سلمنا جدلاً أنه سفينة فحتاج إلى الجمع بينهما وذلك بالنظر في إسناده كل من الطريقتين .

قلت أما إسناده الذى فيه عبد الله بن شداد .
فرجال إسناده كلهم ثقات حاشا أحمد بن إدريس بن يوسف على ما مر مجهول الحال .

وأما إسناده الذى فيه سفينة ففيه إسماعيل بن عمرو البجلي فهو ضعيف .
قال شيخنا نص ابن أبى حاتم في مقدمة الجرح والتعديل أن رواية مجهول الحال تقدم على الضعيف .

قلت وبها ترجح رواية عبد الله بن شداد على سفينة مولى لأُم سلمة والله أعلى وأعلم بالصواب . وعلى كل فالحديث صحيح كما تقدم .

ومن فوائد هذا الحديث :

١ - الدعاء دبر الصلوات قال الشيخ الألباني حفظه الله تعالى في تعليقه على المشكاة (٧٧٠/٢) :

« وهو دليل صريح على مشروعية الدعاء بعد السلام من الصلاة خلافاً لبعض الكبار » ١.هـ.

قلت والدليل على ذلك أحاديث كثيرة منها :

ما أخرجه مسلم (٨٩/٥ نووى) والدارمى (٣١١/١) وأبى عوانة (٢٤٢/٢) وأبو داود (٣٧٧/٤ عون) والترمذى والنسائى وابن ماجه (٩٢٨) والبيهقى (١٨٢/٢) وأحمد (٢٧٥/٥ ، ٢٧٩) وغيرهم عن شداد أبو عمار حدثنا أبى أسماء الرحبي عن ثوبان قال كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال :

« اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام » .

٢ - فيه الحض على المواظبة على الاستغفار بعد الصلاة ثم يسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ويكبر الله أربعاً وثلاثين حتى يكمل المائة وذلك لحديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال :

« من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثين وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر » .

رواه مسلم وأحمد وأبى عوانة والبيهقى وابن السنى .

١٣ - أخرج المستغفرى عن عراك بن مالك أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فعطف في باب المسجد فقال : « اللهم إني أجبت دعوتك وصليت فريضتك ، وامثلت لما أمرتني فأرزقني من فضلك وأنت خير الرازقين » .

١٤ - وأخرج البخارى في الأدب المفرد والبخارى والحاكم وصححه عن عبد الله ابن [عمرو] ^(١) أن النبي - ﷺ - قال : « إن نوحاً عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة مال لابنه : آمرك باثنتين لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء ومنها يرزق كل شيء حى » .

١٣ - لم أقف عليه

(١) وقعت في المخطوطة « ابن عمر » وهو خطأ والصواب ما اثبتنا كما في مخارج الحديث .

١٤ - حديث صحيح

أخرجه البخارى في « الأدب المفرد » (ص ١١١) وأحمد في « مسنده » (٢/١٦٩ ، ٢٢٥) وابن أبى الدنيا في « التواضع » (٢٠٦) ، والحاكم (٤٩/١) من طريقين عن الصقعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله ابن عمرو قال أتى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أعرابى عليه جبة من طيالة مكفوفة بديباج أو مزورة بديباج فقال : « إن صاحبكم هنا يريد أن يرفع كل راع ابن دأع ويضع كل رأس بن رأس » فقام إليه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فاجتذبه فقال : « لا أرى عليك ثياب من لا يعقل » ثم رجع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فجلس فقال : فذكره .

وإسناده صحيح

الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير الأزوى ثقة . والحديث عزاء الهيثمى في المجمع للطبرانى .

وأورده الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٤٥/٣) وعزاه للإمام أحمد .
وأخرجه أحمد في « الزهد » (ص ٥١ - ٥٢) والخرائطي في « مساوى
الأخلاق » (٥٩٥) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن الحجير وهشام بن سعد يروونه
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار به مرسلًا .

وإسناده ضعيف

- هشام بن سعد صدوق له أوهام .
- محمد بن عبد الرحمن الحجير قال ابن معين : محمد بن الحجير ليس بشيء .
وقال ابن حبان « ممن ينفرد بالمعضلات عن الثقات ويأتى بأشياء مناكير عن
أقوام مشاهير لا يحتج به . وقال البخارى سكتوا عنه وقال النسائي وجماعة متروك .
ومن فوائد هذا الحديث :
- ١ - فيه الحث على عدم الكبر وذمه إذا تعالى رجل بسوء فهمه وهذا ما أشار إليه
الإمام البخارى رحمه الله تعالى في تبويبه له في الأدب المفرد « بباب الكبر » .
 - ٢ - فيه الحث على بيان خطأ من لا يفهم ولا يعقل خاصة إذا كان فيما يتعلق أو
يخص تبين أمر عام للبشر فيه صلاحهم .
 - ٣ - فيه الحث على نصيح الآباء للأبناء بما ينفعهم في دنياهم وفي آخراهم كأمر
التوحيد .
 - ٤ - فيه تربية الجانب العقائدى للولد والإخلاص لله وحده دون غيره من الشرك
وذلك ببيان أصل التوحيد له .
 - ٥ - فيه الحث على كتابة الوصية الجامعة للوالد حتى لا يتفرق الأولاد من بعده وما
أجمل وصية كوصية التقوى أو ماله وما عليه وحتى يصله نفعهم ودعائهم له
ولأن الأولاد من كسب الوصى كما في حديث عائشة الصحيح - رضى الله
عنها - ومن الأحاديث التى تحض على كتابة الوصية ولا يتوانى فيها المرء لحظة
هو :

١٥ - وأخرج المستغفرى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله - ﷺ - :
« ألا أدلكم بما أمر به نوح إبنه أن يقول سبحان الله وبحمده فإن كل شيء
يحمده وهى صلاة الخلق وبها يرزقون » .

ما أخرجه البخارى (٣٥٥/٥) فتح) ومسلم (٧٤/١١ ، ٧٥ نووى) والنسائى
(٢٣٩/٦) وأبو داود (٦٣/٨) عون) والترمذى (٣٠٥/٦) تحفة) وابن ماجه
(٢٦٩٩) وجماعة غيرهم من طرق عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما -
أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « ما حق إمرئ مسلم
بيت ليلتين وله شيء يوصى فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده » .

وهذه من الأشياء التى تغافل الناس عنها وإلا فقد يذهب المرء وعليه دين ولم
يقم أحد بتسديد دينه عنه فيحبس فى قبره حتى يسدد عنه .
قلت : والله در من يحافظ على هذه السنة فهى نجاته له فى الدنيا والآخرة .
وذلك كما شرحته مفصلاً فى كتابى « معالى البيان شرح حديث إذا مات الإنسان » .
والله الحمد أولاً وآخراً .

١٥ - إسناده ضعيف

أخرجه ابن جرير كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (٤٦/٣) من طريق نصر بن
عبد الرحمن الأودى حدثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم عن
جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم - : ألا أخبركم بشيء أمر به نوح إبنه ؟
« إن نوحاً - عليه السلام - قال لبنيه يا بنى آمرك أن تقول سبحان الله فإنها صلاة
الخلق وتسيح الخلق وبها يرزق الخلق » .

قال الحافظ ابن كثير : إسناده ضعيف فإن الأودى ضعيف عند الأكثرين »

ا. هـ .

قلت وهذا التعليل من الحافظ ابن كثير رحمه الله على الأودى فقط ففيه نظر كيف ذلك وفيه علة أخرى قاذحة في الإسناد :

الأولى محمد بن يعلى السلمى أبو على الكوفى ولقبه زنبور .
قال البخارى : « يتكلم فيه وهو ذاهب الحديث .
تركه أبو حاتم وابنه ، وقال النسائى « ليس بثقة وضعفه الساجى والعقيلى وقال
« منكر الحديث يتكلمون فيه » .

وقال ابن عدى والخطيب ولا يتابع على حديثه .
وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به فيما خالف الثقات من الروايات ولا
فيما انفرد وإن لم يخالف الإثبات .
وإن فيه ما مر لكنه لم ينفرد به فقد تابعه عمرو بن محمد العنقزى وعبيد الله بن
موسى قالوا حدثنا موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم عن جابر به .
أخرجه ابن حبان فى المجروحين (٢٣٥/٢) مع زيادات وعمرو بن محمد ،
وعبيد الله بن موسى ثقتان

الثانية : موسى بن عبيدة الرىذى ضعيف .
قال ابن حبان يروى عن الثقات ما ليس من حديث الإثبات من غير تعمد له فبطل
الاحتجاج به من جهة النقل وإن كان فاضلاً .
قال الجوزجاني سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا تحمل الرواية عندي عنه وفي
رواية عنه قال : لا يكتب حديثه .
وقال البخارى وأحمد أبو حاتم « منكر الحديث » .
وضعفه يحيى ابن معين وابن المدينى والترمذى والنسائى ويعقوب بن شيبه .
وقال أبو زرعة « ليس بقوى » .

وقال ابن المدينى « ليس بشيء » .
ومنه تعلم تقصير الحافظ رحمة كما رأيت ويعتذر عنه بأنه اقتصر على الأودى لأن
مكان التفسير لا يتحمل النقد بهذه الصورة الموسعة .

وله شاهد من حديث ابن عمر .

أخرجه البزار (٧/٤ - ٨) من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار
عن ابن عمر قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : « ألا أخبركم بوصية
نوح ابنه قالوا بلى قال أوصى نوح ابنه فقال لابنه : يا بنى إني أوصيك باثنتين وأنهاك
عن اثنتين أوصيك بقول لا إله إلا الله فإنها لو وضعت في كفة ووضعتم السموات
والأرض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص إلى الله وتقول
سبحان الله العظيم وبحمده فإنها عبادة الخلق وبها تقطع أرزاقهم وأنهاك عن اثنتين
الشرك والكبر فإنهما يحجبان عن الله قال فقل يا رسول الله أمن الكبر أن يتخذ
الرجل الطعام فيكون عليه الجماعة أو يلبس التنظيف قال ليس يعنى بالكبر إنما الكبر
أن تسفه الخلق وتغمض الناس » .

وقوله : « وتغمض الناس » أى تحتقرهم .

قال البزار : لا نعلم أحداً رواه عن عمرو عن ابن عمر إلا ابن إسحق ولا نعلم حدث
به عن أى معاوية إلا إبراهيم بن سعيد .

وقال الهيثمى فى المجمع (٨٤/١٠) « رواه البزار وفيه محمد بن إسحق وهو
مدلس وهو ثقة وبقيّة رجاله رجال الصحيح » .

١٦ - وأخرج المستغفرى عن ابن عمر أن رجلاً قال يا رسول الله [أشكو إليك]^(١) قلة ذات يد فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق قال : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، استغفر الله العظيم مائة مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلى الصبح فإن الدنيا تأتيك صاغرة راغمة .

(١) ما بين المعكوفين زدناه من المجروحين وابن عدى فى الكامل حتى يتمشى المعنى .

١٦ - حديث موضوع

أخرجه ابن حبان فى « المجروحين » (١٣٨/١) وابن عدى فى « الكامل » (٣٣٦/١) من طريق إسحاق ابن إبراهيم الطبرى عن عبد الله بن الوليد الطبرى عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فشكى إليه ديناً فقراً فقال : فذكره .

وزاد ابن حبان فى آخره « ويخلق الله (عز وجل) من كل كلمة تقولها ملكاً يسبح له لك ثوابه إلى يوم القيامة » ثم ساق خيراً آخر وقال : وهذان خبران موضوعان لا أصل لهما ... ثم قال : فأما الحديث الأول (أى حديثنا هذا) فلا أصل له بجملة ولا أشك أنه موضوع على مالك وسنده تالف .

إسحاق ابن إبراهيم قال ابن عدى والدارقطنى وابن حبان ويروى عن الفضيل ابن عياض « منكر الحديث وزاد الفضيل حداً يأتي عن الثقات بالموضوعات لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب .

قال ابن عدى : باطل عن مالك وواقفه الذهبى فى الميزان (١٧٧/١) .

١٧ - وأخرج المستغفرى عن هشام بن عبد الله بن الزبير أن عمر ابن الخطاب أصابته مصيبة فأقى النبي - ﷺ - وشكى إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر فقال النبي - ﷺ - :
« إن شئت أمرت لك بوسق وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك منه ، قل اللهم احفظنى بالإسلام قاعداً ، وقائماً وراقداً ولا تطمع فى عدواً ولا حاسداً ، وأعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذى هو بيدك كله » .

١٧ - حديث حسن بشواهده

أخرجه ابن حبان (١٤٣/٢ إحصان) وفى « الموارد (٢٤٣٠) والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » (٧٦٢) من طريق معلى بن رؤبة التميمى هو الحمصى عن هاشم بن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأقى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر فقال له رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .

وإسناده ضعيف وهو حسن بشواهده

وقد قصر المصنف رحمه الله فى عزوة للمستغفرى وهو عند ابن حبان والخرائطى وهما أشهر .

- هاشم بن عبد الله بن الزبير لم يسمع من عمر . وهذا ما أشار إليه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٠٤/٢/٤) فقال : روى عن عمر - رضى الله عنه - مرسل وروى عنه معلى بن رؤبة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
- والمعلى بن رؤبة لم أقف عليه . ووقع فى موارد الظمآن « معلى بن روية » وهو خطأ والصواب « بن رؤبة » .

ويشهد له :

ما أخرجه الحاكم (٥٢٥/١) من طريق الليث بن سعد حدثني خالد بن زيد عن سعيد ابن أبي هلال عن أبي الصهباء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره ابن مسعود - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه كان يدعو اللهم احفظني بالإسلام قائماً واحفظني بالإسلام قاعداً واحفظني بالإسلام راقداً ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك .

قال الحاكم « صحيح على شرط البخاري » .

وقال الذهبي « أبو الصهباء لم يخرج له البخاري .

- سعيد بن أبي هلال تكلم فيه ابن حزم تبعاً للسايجي فقال فيه : ضعيف . (!)

قلت وهو مردود عليهما وانظر رد الحافظ ابن حجر في « هدى الساري (ص

٤٠٦) والفتح (٣٥٦/١٣ ، ٣٥٧) .

- وأبو الصهباء لعنه الكوفي الذي ذكره الحافظ في الكنى فقال فيه « مقبول » يعني

عند المتابعة .

١٨ - وأخرج المستغفرى عن علي قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أيما أحب إليك خمسمائة شاة ورعاؤها [أحبوها] ^(١) لك أو خمس كلمات تدعو بهن قل : اللهم أغفر لي ذنبي وطيب لي كسبي ووسع لي في خلقي ولا تمنعني مما قضيت لي ولا تذهب نفسي إلى شيء صرفته عني » .
 ١٩ - وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في « الدعوات عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قالت أي ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله - ﷺ - وقال :

« كان عيسى يعلمه الخواريون فلو كان عليك مثل أحد لقضاه الله عنك قالت : بلى قال : « قولي اللهم [فارح] ^(٢) اللهم كاشف الكرب مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا ، والآخرة رحيمهما أنت رحماني - وفي لفظ - أنت ترحمني - فارحمي رحمة تغني بها عن رحمة من سواك ^(٣) قال

(١) وقعت في المخطوطة « أحبها » وهو خطأ ولعله « أحبوها » كما هو ظاهر من السياق والله أعلم .

١٨ - لم أقف عليه

(٢) وقعت في المخطوطة « غارج » والصواب ما أثبتنا .

(٣) إلى هنا هو لفظ البزار والباقي كله لفظ الحاكم .

١٩ - إسناده ضعيف جداً

أخرجه البزار (٥٢/٤) والحاكم (٥١٥/١) من طريق يونس بن يزيد الأيلي حدثني الحكم بن عبد الله الأيلي عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : دخل علي أبو بكر فقال : هل سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - دعاء علمنيه قالت ما هو ؟ قال : كان عيسى ابن مريم يعلمه أصحابه قال لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً فدعا الله بذلك لقضاه الله عنهم : فذكره .

أبو بكر وكانت عليّ [ذبابة]^(١) من دين وكنت للدين كارهاً فلم ألبث قليلاً حتى جاءني الله بفائدة فقصي الله بها عني ما كان من الدين عليّ . قالت عائشة : وكان عليّ لأسماء دين وكنت أستحي منها وكنت أدعوا بذلك الدعاء فما لبثت غير يسير حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقصيتها وحليت ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضلاً حسناً .

(١) عند الحاكم « بقية » .

واللفظ للحاكم .

قال البزار : « والحكم ضعيف جداً وإنما ذكرناه إذ لم نحفظه عن غيره » . وقال الحاكم : « احتج البخاري بعبد الله بن عمر التميمي وهذا حديث صحيح غير أنهما لم يحتجا بالحكم بن عبد الله الأيلي » . وقال الذهبي : قلت الحكم ليس بثقة .

قلت : تركه النسائي والدارقطني وجماعة وكذبه أبو حاتم واتهمه الدارقطني بوضع الحديث . وقال ابن معين ليس بثقة . قال الهيثمي في المجمع (١٨٦/١٠) رواه البزار وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي متروك » . ومنه تعلم وهم الحاكم يجرمه بصحة الحديث وفيه ما رأيت . والحديث عزاه المصنف إلى ابن أبي الدنيا في الدعاء .

٢٠ - وأخرج أبو داود والبيهقي في الدعوات : عن أبي سعيد أن النبي ﷺ - رأى أبا أمامة فقال له : مالك ؟ قال هموم لزممتي وديون قال : أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قال : « إذا أصبحت وإذا أمست قل : « اللهم إني أعوذ بك من الكسل

٢٠ - إسناده ضعيف وهو حديث صحيح

أخرجه أبو داود (٤/٤١٢ - ٤١٣ عون) من طريق غسان ابن عوف أنبأنا الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة قال : يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة ؟ قال هموم لزممتي وديون يا رسول الله قال : فذكره

وإسناده ضعيف

- غسان بن عوف قال الأزدي والساجي ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على كثير من حديثه . وقال الآجري سألت أبا داود عن غسان بن عوف الذي يحدث عنه الجريري بحديث الدعاء فقال : شيخ بصرى وهذا حديث غريب « ولعله سمع في الاختلاط من الجريري . - سعيد إياس هو الجريري اختلط قبل موته بثلاث سنين فخفف ضبطه فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح وإلا فلا كما فصلته في « فتح الله وحسن هبته بتبين حال كل راو واحترقت كتبه « والحمد لله . - أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة ثقة مشهور بكنيته وهناك طريق أخرى من طريق حبة بن شريح عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال : « أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله وتعذل الكفر بالدين قال نعم » .

وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
قال : فقلت ذلك فأذهب الله همى وقضى عنى دينى » .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » (!!) ووافقه
الذهبي (!!)

قلت وهذا وهم منهما رحمهما والعجب من الذهبي وهو الذى نقل فى الميزان
(٢٤/٢) عن دراج قال :

قال أحمد أحاديثه مناكير ، قال عيَّاس عن يحيى ليس به بأس ، وقال عثمان بن سعيد
عن يحيى ثقة ، وقال فضلك الرازى ما هو ثقة ولا كرامة ، وقال النسائى : منكر
الحديث وضعفه أبو حاتم والدارقطنى وقال النسائى ليس منكر الحديث .
وقال أحمد : أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف .

وهناك أحاديث صحيحة تشهد لهذا الحديث منها ما رواه الجماعة إلا ابن
ماجة وأخرجه الحاكم والبيهقى فى الدعوات وفى السنن عن أنس أن النبى - صلى الله
عليه وآله وسلم - كان يدعو « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم والقسوة ، وانغملة والعيلة والدلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر
والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم
والجنون والجذام والبرص وسوء الإسقام » .

وأيضاً ما أخرجه أصحاب السنن وأحمد والخطيب فى تاريخه عن أنس أن النبى
- صلى الله عليه وآله وسلم - كان يدعو « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ،
وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

والحديث فى الباب عن عبد الرحمن بن أبى بكر وعمر وأبى هريرة وأبو بكر
وجماعة خرجتهم فى « فتح الملك المنان بتخرىج موارد الظمآن » بالأرقام (٢٤٣٨ ،
٢٤٣٩ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٤٦ . والحمد لله .

والحديث أنس فوائده ذكرتها فى تخرىج « ذم البخل ومدح الجود » للمناوى
برقم (٧١) .

٢١ - وأخرج البيهقي عن علي أن مكاتباً جاءه فقال أعني على مكاتبتى فقال :
ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله - ﷺ - لو كانت عليك مثل
ثبير ديناً [لأداه] (١) الله عنك قال : بلى قال : قل :
« اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك » .

(١) وقع في المخطوطة « لاوان » .

٢١ - إسناده ضعيف

أخرجه الترمذى (٨/١٠ تحفة) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (ص
٣٠٤) وأحمد فى « مسنده » (١٥٣/١) والحاكم (٥٣٨/١) من طريق أبو معاوية ثنا
عبد الرحمن بن إسحاق القرشى عن سيار ألى الحكم عن أبى مائل ، عن على - رضى
الله عنه - أن مكاتباً جاءه فقال : إني قد عجزت عن كتابتى فأعنى قال : « ألا
أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لو كان عليك
مثل جبل ثبير ديناً أداه الله عنك قال : فذكره .
عند الحاكم « مثل جبل صبير » بالصاد المهملة والثبير جبر بمكة المكرمة رعاها الله
وحماها من كل سوء .

قال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .
وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » (١) ووافقه الذهبى !! وقد وهم الحاكم
وتبعه الذهبى رحمهما الله .
- أبو معاوية هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفى عمى وهو صغير قديهم
فى حديث غير الزهرى ورمى بالإرجاء .

قال ابن أبى شيبة وابن سعد ثقة وربما دلس .
- عبد الرحمن بن إسحاق هو ابن سعد بن الحارث أبو شيبة الواسطى وليس القرشى
كما زعم الحاكم وتبعه الذهبى ولم ينبه ولذلك صححوا الإسناد فالقرشى صدوق .
أما الواسطى فضعفه أحمد وابن معين والنسائى وابن حبان وأبو حاتم والعقلى
والمعلى .

- وقال ابن معين « ليس بشيء » . .
- وقال البخاري : « فيه نظر » وهو جرح شديد عنده .
- وقال ابن خزيمة : « لا يحتج به » .
- وقال أحمد وابن معين والنسائي : « ليس بذلك » .
- وقال أبو زرعة : « ليس بقوى » ، ولخص الحافظ حاله في التقريب فقال « ضعيف » .
- ومما يؤيد أنه الواسطي أن في ترجمته من التهذيب (١٣٦/٦) والميزان للذهبي (٥٤٨/٢) أنه روى عن سيار أبي الحكم . وروى عنه أبو معاوية بخلاف ترجمة القرشي وهذا يرد قول الحاكم والذهبي « صحيح الإسناد » ، وهذا عجب منهما لاسيما الذهبي وقد نقل في ترجمته ما أسلفناه لك .
- سيار هو ابن وردان ثقة وأبى الحكم كنيته وقد تكلم العلماء بأن سيار أبي الحكم هذا هو الذي يكنى أبو حمزة والذي يردى عن طارق ابن شهاب .
- قال الدارقطني : هذا وهم . وأيده الحافظ ابن حجر في التهذيب .
- قلت : وهو الصوت وهذا ما ارتضاه الحافظ أيضاً ، وأنظر فتح الباري (٤٣٦/١) فقد فصله هناك ، والقرائن من ترجمة سيار أبي الحكم العنزي الواسطي تؤيد ما ذكرناه . والله أعلى وأعلم .
- شقيق هو ابن سلمة الأزدي أبو وائل ثقة مخضرم .

٢٢ - وأخرج المستغفرى عن عليّ أن فاطمة أتت رسول الله - ﷺ - فقالت هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد فما طعامنا فقال رسول الله - ﷺ - :

« والذي بعثني بالحق نبياً [ما أوقد]^(١) في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً [ولقد أتيتنا أغبر]^(٢) فإن شئت أمرنا لك بخمسة وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل قولى يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ، ويا أرحم الراحمين . »

٢٣ - وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله - ﷺ - إذا آوى إلى فراشه قال :

« اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم إله أو رب - كل شيء منزل التوراة والإنجيل [والزبور]^(٣) والفرقان ، فالحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول [فليس]^(٤) قبلك شيء [وأنت]^(٥) الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، أقض عنا الدين ، واغننا من الفقر . »

(١) وقعت في المخطوطة (ماقتبس) وهو خطأ ولعل الصواب ما أثبتنا .
(٢) هذا الكلام يشعر بأن هناك نقص فالسياق لا يتمشى مع ما بعده والله أعلى وأعلم .

٢٢ - لم أقف عليه

(٣) غير موجودة في المسند .

(٤) في المسند « الذى ليس قبلك » .

(٥) غير موجودة في المسند .

٢٣ - إسناده ضعيف جداً وهو حديث صحيح

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١٠/٨ - ٢١١) من طريق يونس حدثنا السرى ابن إسماعيل ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة أنها قالت كان رسول الله

— صلى الله عليه وآله وسلم — يأمر بفراشه فيغرس له مستقبل القبه فإذا آوى إليه
توسد كفه اليمنى ثم همس ما يدرى ما يقول فإذا كان في آخر الليل رفع صوته فقال :
فذكره .

والحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٢٤/٤) وعزاه لأبي يعلى
وقال : « السري بن إسماعيل هو ابن عم الشعبي وهو ضعيف جداً والله أعلم » .
وعزاه الهيثمي في المجمع (١٢١/١٠) إلى الطبراني وقال : « وفيه السري ابن
إسماعيل وهو متروك » .

قلت : والسري تركه أبو داود والنسائي ، وكذبه يحيى بن سعيد ، وضعفه
ابن معين والساجي وإبراهيم الحارثي .

قال ابن عدي : أحاديثه التي يرويها لا يتابعه عليه أحد خاصة عن الشعبي .

قلت : وهذا منها وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل .

وقد قصر المصنف في العزو وهو في الطبراني كما في المجمع ، وقد صحح
الحديث من حديث أبي هريرة — رضي الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وآله
وسلم — قال : فذكره . رواه مسلم وأبو داود والترمذي وأحمد وابن ماجه وابن
خزيمة في التوحيد مع اختلاف يسير .

وإسناده صحيح

ومن فوائد هذا الحديث :

١ — فيه حث بالمحافظة على الدعاء إذا آوى المرء إلى فراشه وفي ذلك نجاة للمرء من
كل شر يمسّه حتى يصبح .

٢ — المواظبة على هذا الدعاء والاعتقاد فيه بإخلاص يقضي الدين ومعنى بإخلاص
كما في حديث النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — « ماء زمزم لما شرب له »
فمن شربه بنية الشفاء سقاه الله . وهذا فيمن دعا بهذا الدعاء سد الله عنه
دينه .

٢٤ - وأخرج الطبراني بسند حسن عن قيلة بنت مخزومة أنها كانت إذا أخذت مضجعها بعد العتمة تقول: (١) « أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وشر ما ينزل في الأرض ، وشر ما يخرج منها ، وشر فتن النهار وطوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير ، وآمنت بالله ، اعتصمت بالله الحمد لله الذي تواضع (٢) لعظمته (٣) كل شيء والحمد لله الذي خضع للملكه كل شيء ، اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الأعلى واسمك الأكبر وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة مرحومة لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا فقيراً إلا جبرته ولا عدواً إلا أهلكته ، ولا عرياناً إلا كسوته ولا ديناً إلا قضيته ولا أمراً لنا فيه (٤) في الدنيا والآخرة خيراً إلا أعطيتنا يا أرحم الراحمين آمنت بالله واعتصمت به ، والحمد لله أربعة وثلاثين (٥) والله أكبر ثلاثاً وثلاثين ثم يقول يابتي هذه رأس الخاتمة أن بنت رسول الله - ﷺ - ثم تقول أن بنت رسول الله - ﷺ - أته تستخدمه فقال :
« ألا أدلك على خير من خادم فقال : بلى فأمرها بهذه المائة عند المضجع بعد العتمة » .

- ٣ - فيه غناء وإبعاد الله - عز وجل - عنه الفقر شريطة أن يخلص نيته في الدعاء .
(١) سقط هنا « بسم الله وأتوكل على الله وضعت جنبي لرؤى استغفره لذنبى حتى تقولها مراراً ثم تقول أعوذ » والتصحيح من مجمع الزوائد (١٢٤/١٠) .
(٢) في المجمع « استسلم » .
(٣) في المجمع (١٢٥/١٠) « لقدرته » .
(٤) زيادة ليست في المجمع .
(٥) سقط من الأصل واستدركناه من مجمع الزوائد (١٢٥/١٠) .

٢٤ - إسناده حسن لغيره

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٢٥ رقم ٣) من طريق عبد الله بن حسان العنبري أن جدته صفية ودحيية إبتا غلبية ، أخبرته أن قيلة بنت مخزومة كانت

إذا أخذت حظها من المضجع بعد العنمة قالت : بسم الله وأتوكل على الله وضعت
جنبى لرى استغفره لذنبى حت تقولها مراراً ثم تقول : فذكره .

قال الهيثمى فى المجموع (١٢٥/١٠) « رواه الطبرانى ، وإسناده حسن » .

قلت : صفة ودحية اختان مجهولتان ذكر ابن حبان فى الثقات وانظر الميزان
(٦٠٦/٤ ، ٦٠٨) والتهديب .

قلت : وأخرج الترمذى (٢٨١٤ شاكراً) حديثاً بهذا الإسناد فى
« الاستئذان » ثم قال :

« لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان » . كأنه يضعفه . قال الحافظ
فى التعريب مقبول (يعنى عند المتابعة) ، وليس له متابع فىصير الحديث حسن
لغيره ، ولبعضه شواهد .

أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » من حديث خالد بن الوليد كما فى مجمع
الزوائد (١٢٦/١٠) وأحمد (٤١٩/٣) وابن الجوزى فى « تليس إبليس » (ص
٣٥ - ٣٦) وأبو يعلى فى مسنده (٢٣٧/١٢ - ٢٣٨) .

قال الهيثمى فى المجموع « رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه زكريا بن يحيى بن
أيوب الضرير المدائنى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

وذكر عبد الله بن أحمد فى « الزهد » (ص ١٩٥ - ١٩٦) فيما كتبه أبوه
إليه بخطه .

وأخرجه مالك فى الموطأ رسلاً (٩٥٠/٢ - ١٠/٩٥١ عبد الباقي) .

٢٥ - وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » من طريق أبي المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال :

« أضاف الحسن بن علي وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في بعض السنين فأضاف إضاقة شديدة قال :

فدعوة بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ثم أمسكت وإني لأكره نفسي فرأيت رسول الله - ﷺ - في المنام فقال : « كيف أنت يا حسن ؟

فقلت بخير يا أبت وشكوت له تأخر المال عني فقال : « كيف لي أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك ؟ قلت نعم يا أبت كيف أصنع قال :

« قل اللهم أقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحد غيرك ، اللهم وما ضعفت نفسي عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنه إليهِ رغبتى ولم تبلغه مسئلتى ولم يجر على لساني ما أعطيت أحد من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يارب العالمين ، قال : فوالله ما لحجت به أسبوعاً حتى بعث إليّ معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرأيت النبي - ﷺ - في المنام فقال :

« يا حسن كيف أنت ؟ فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال : « يا بني هكذا هكذا من رجاء الخالق ولم يرج المخلوق » .

٢٥ - موضوع

عزاه المصنف نفسه في كتابه « الأرج في الفرج » (ص ٣٤ - ٣٥) .
وعزاه إلى الحاكم في معجم شيوخه وابن النجار عن أبي المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال : فذكره بنصه وفصه .

وإسناده تالف

- هشام بن محمد هو السائب الكلبي أبو المنذر الأخباري النسابة تركه الدارقطني .
وقال أحمد : « كان صاحب سمر ونسب » .
وقال ابن عساكر : « رافضى ليس بثقة » .
وروى البلاذري في تاريخه : هشام لا يوثق به .
 - أبوه هو محمد بن السائب الكلبي أبو النضر الكوفي المفسر النسابة الأخباري
فكذاب متروك ولخص الحافظ الذهبي حاله في الميزان فقال : « لا يحل ذكره في
الكتب فكيف الاحتجاج به » .
- وانظر حاله مفصلاً في ميزان الاعتدال (٥٥٦/٤ - ٥٥٩) والضعفاء للعقيلي
(٧٦/٤ - ٧٧) والمجروحين لابن حبان .

الفصل الثاني فيما يدور من الأفعال

٢٦ - وأخرج البخاري عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ :
« من سره أن يسط له في رزقه ، وأن ينسأ في أثره فليصل رحمه » .

٢٦ - صحيح

أخرجه البخاري (٤١٥/١٠ فتح) من طريق محمد بن معن قال حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد عن ، أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : فذكره .

وفي الباب عن أنس وقد خرجته في التحفة برقم (٨٨٠٣) يسر الله إتمامها
خير .

ومن فوائد هذا الحديث :

- ١ - أن طول العمر والبركة فيه يكون بصلة الرحم .
- ٢ - صلة الرحم جزائها الجنة في الآخرة ، وقاطع الرحم جزاؤه النار والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « لا يدخل الجنة قاطع رحم » .
ويقول أيضاً من حديث أبي بكره قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :
« ما من ذنب أجدر أن يعجل الله - عز وجل - لصاحبه العقوبة في الدنيا من البغي وقطيعة الرحم » صحيح رواه البخاري في « الأدب المفرد » وأبو داود والترمذي وابن حبان في « صحيحه » والحاكم والبغوي والبيهقي والخرائطي في المساوي .
- ٣ - ومن وصل الرحم وصله الله ومن قطعه قطعه الله ودليل ذلك حديث عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :

« قال الله تبارك وتعالى أنا الرحمن وأنا خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته » .
حديث حسن وأصله في الصحيح .
قال الحافظ ابن حجر في الفتح :
« وصلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة ، والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل كأنه لم يمض » ١٠٥ هـ .
قال ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : من اتقى ربه ووصل رحمه أنسى له في عمره يعني يزداد في عمره وثرى ماله يعني كثر
قال أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص ١٠٤) : « واعلم بأن في صلة الرحم عشر خصال محمودة ، أولها أن فيها رضا الله لأنه أمر بصلة الرحم .
الثاني : إدخال السرور عليهم وقد روى في الخبر أن أفضل الأعمال إدخالك السرور على المؤمن .
الثالث : إن فرح الملائكة لأنهم يفرحون بصلة الرحم .
الرابع : أن فيها حسن الشئ من المسلمين .
الخامس : أن فيها إدخال الغم على إبليس عليه اللعنة .
السادس : زيادة في العمر .
السابع : بركة في الرزق .
الثامن : سرور الأموات لأن الآباء والأجداد يسرون بصلة الرحم والقراة .
التاسع : زيادة في المودة لأنه إذا وقع له سبب من السرور والحزن يجتمعون إليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة في المودة .
العاشر : زيادة الأجر بعد موته لأنهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا إحسانه .

- ٢٧ - وأخرج ابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله - ﷺ - :
« من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ إذا حضر الطعام وإذا رفع » .
- ٢٨ - وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن رجل من قريش قال :
« كان رسول الله ﷺ إذا دخل عليه بعض الضيف في الرزق أمر أهله
بالصلاة ثم قرأ هذه الآية (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ..) إلى
آخر الآية .

٢٧ - إسناده ضعيف جداً

أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٠) وأبو الشيخ الأصبهاني في « أخلاق النبي - صلى
الله عليه وآله وسلم - » (ص ٢٣٥) وابن عدى في « الكامل » (٢٠٨٤/٦) وابن
النجار في « ذيل تاريخ بغداد » من طرق عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك يقول
قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .

وفي إسناده كثير بن سليم الضبي البصري المدائني ضعفه ابن المديني وأبو حاتم
ويحيى وأبو داود وتركه النسائي .

وقال البخاري كثير أبو هشام أراه ابن سليم عن أنس « منكر الحديث » (أي
لا تحمل الرواية) .

وأعلن البوصيري في الزوائد فقال : « جبارة وكثير ضعيفان » .
وجبارة لخص الحافظ حاله في التقريب فقال « ضعيف » وقال الحافظ في الفتح
(٥٣٩/١) :

« وجبارة بن المفلس فقيه فقال : قلت وقد تابعه إسماعيل وهو ثقة من شيوخ
البخاري كما عند أبي الشيخ في الأخلاق .

٢٨ - لم أقف عليه ويشهد له الآتي بعده .

- ٢٩ - وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر في تفسيره : من طريق معمر عن حمزة عن عبد الله بن سلام قال : كان رسول الله - ﷺ - إذا نزلت بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وتلى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ .
- ٣٠ - وأخرج أحمد بن حنبل في « الزهد » وابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت قال كان رسول الله - ﷺ - إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله : « يا أهلاه يا أهلاه صلوا » .
- قال ثابت : وكانت الأنبياء إذا نزل أمر فزعوا إلى الصلاة .

٢٩ - إسناده جيد

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨٧/١) من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن حمزة عن عبد الله بن سلام قال : فذكره وسنده جيد .

محمد بن حمزة هو بن يوسف بن عبد الله بن سلام صدوق وأرجو أن يكون سمع من جده وإلا فهو منقطع قال الهيثمي في المجمع (٦٧/٧) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات الذي وقفت عليه في التهذيب وروى عن معمر عنه هو محمد ابن حمزة بن يوسف ونسبه إلى جده . وهذا موافق لرواية الطبراني .

ولم أقف على إسناده سعيد بن منصور وابن المنذر ولعله اختلاف على حمزة والله أعلى وأعلم .

٣٠ - إسناده ضعيف

أخرجه أحمد في « الزهد » (ص ١٠) وابن أبي حاتم كما في تفسير الحافظ ابن كثير (١٧٩/٣) من طريق سيار ، حدثنا جعفر عن ثابت قال كان رسول الله - ﷺ - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا أصابه خصاصة نادى أهله فذكره .

وإسناده مرسل وهو ضعيف

وقع في تفسير الحافظ « من طريق ابن أبي حاتم عن عبد الله بن يزيد القطراني عن سيار » وهو خطأ والصواب « القطواني » فيصحح .

- سيار هو أبو حاتم العنزي أبو سلمة صدوق له أوهام قال الحافظ الذهبي : هو صالح الحديث .

- جعفر هو ابن سليمان الضبيعي أبو سليمان البصري صدوق .

- ثابت هو البتاني الثقة والسند مرسل .

وبشهاد له . . .

ما أخرجه أحمد (٣٣٣/٤) من طريق سليمان ابن المغيرة قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إذا صلى همس شيئاً لا نفهمه ولا يحدثنا به قال فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فظننتم لي قال قائل نعم قال فإني قد ذكرت نبياً من الأنبياء أعطي جنوداً من قومه فقال من يكافي هؤلاء أو من يقوم هؤلاء أو كلمة شبيهة بهذه - شك سليمان - فقال أوحى الله إليّ اختر لقومك بين إحدى ثلاث إما أن أسلط عليهم غيرهم أو الجوع أو الموت قال فاستشار قومه في ذلك فقالوا أنت نبي الله فكل ذلك إليك فخر لنا قال فقام إلى صلاته قال : وكانوا يفزعون إلى الصلاة قال فصلى فقال أما عدو من غيرهم فلا أو الجوع فلا ولكن الموت قال فسلط الله عليهم الموت ثلاثة أيام فمات منهم سبعون ألفاً فهمس الذي ترون أتى أقول : اللهم يا رب بك أقاتل وبك أصول ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وإسناده صحيح

٣٩ - وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتيكم الرزق [بلا] ^(١) بضاعة ولا تجارة ثم قرأ : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ ثم قال : يا أبا ذر لو أن الناس أخذوا بها لكفتمهم » .

(١) ساقطة من المخطوطة

٣٩ - إسناده ضعيف جداً

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٩٦/٦) من طريق محمد بن نصير ، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا سلام الطويل ثنا ثور عن خالد بن معدان عن معاذ ، قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : « يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتيكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة .. الحديث » قال أبو نعيم غريب من حديث ثور لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث سلام .
- محمد بن نصير هو الواسطي ضعفه الدارقطني وانظر الميزان (٥٥/٤) .
- إسماعيل بن عمرو البجلي ضعفه أبو حاتم والدارقطني وابن عقدة والأزدي وقال الخطيب صاحب غرائب ومناكير عن النوري .
- سلام تركه النسائي وضعفه أبو زرعة وابن معين وقال أحمد منكر الحديث وقال البخاري تركوه .
- خالد بن معدان ثقة وحديثه عن معاذ مرسل وانظر التهذيب .
وله شاهد من حديث أبي ذر ، أخرجه ابن ماجة (٤٢٢٠) وأحمد (١٧٨/٥٠)
وله في « الزهد » (ص ١٣٩) والحاكم (٤٩٢/٢) من طرق عن كههمس عن أبي السليل عن أبي ذر - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : « إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتمهم ﴾ ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ » .

٣٢ - وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ - :
« إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » .

قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي نحوهما كيف ذلك وفيه : أبو السليل لم يدرك أبا ذر فهو منقطع .
والحديث عزاه الخطيب التبريزي في المشكاة (٥٣٠٦) للدارمي .
وعزاه المصنف في الجامع الصغير والنسائي وابن حبان .
وعزاه أيضاً في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢٣٣/٦) إلى الطبراني وابن مردويه .

٣٢ - حديث حسن

أخرجه ابن ماجه (٩٠ ، ٤٠٢٢) وأحمد (٢٧٧/٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢) وابن أبي شيبة (٤٤١/١٠ - ٤٤٢) والحاكم (٤٩٣/١) والطحاوي في « المشكل » (١٦٩/٤) والقضاعي في « مسند الشهاب » (٣٥/٢ - ٣٦ ، ١١٥) وابن المبارك في « الزهد » (٨٦) والبعثي في « شرح السنة » (٦/١٣) والطبراني في « المعجم الكبير » (ج ٢ رقم ١٤٤٢) وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » (١٠/٢) وابن جرير - كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٤٠٦/٤) كلهم من طرق عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكر .

وإسناده حسن بشواهد

وعبد الله بن أبي الجعد مجهول كما قال ابن القطان وذكره ابن حبان في الثقات .

قال الحاكم « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي .
وقال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال .

وعبد الله هذا وإن كان قد وثق ففيه جهالة ومنه تعلم وهمه رحمه الله مع الحاكم في موافقته إياه على قوله « صحيح الإسناد » !

وعبد الله بن أبي الجعد قال الحافظ مقبول (يعني عند المتابعة) وعزاه الشيخ الألباني حفظه الله في الصحيحة إلى :

محمد بن يوسف القرطبي « فيما أسند سفيان » (٢١٠/٢) وأبو محمد المعدل المخلدي في « مسنده » (١٣٣/٢٥) .

وعبد الغنى المقدسي في « الدعاء » (١٢ - ١٤٣) من طرق عن سفيان عن عبد الله ابن عيسى عن ابن أبي الجعد عن ثوبان قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فذكره .

قال الشيخ الألباني : « ووقع ابن أبي الجعد سمي بعبد الله ووقع عند بعضهم سالم بن أبي الجعد ووقع غير مسمى » .

- سالم لم يسمع من ثوبان شيئاً وهو مرسل . قال الحافظ عنه في التفریب (٢٧٩/١) ثقة وكان يرسل كثيراً » .

وانظر صحيحة حافظ الوقت الألباني برقم (١٥٤) ومنه تعلم وهم المصنف رحمه الله تعالى في عزوه للنسائي والتي إذا أطلق العزو إليها فيقصد السنن الصغرى (المجتبى) وإلا ففي الكبرى ولعله هناك وإنما تبع فيه الحافظ ابن كثير في « تفسيره » فقد عزاه للنسائي ورحم الله الجميع وغفر الله لنا ولهم .

٣٣ - وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره : عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - ﷺ - :
« من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ، ورزقه من حيث لا يحسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها » انتهى .

٣٣ - إسناده ضعيف

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٤٠٦/٤) وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص ٢٣) والطبراني في «الصغير» (١١٥/١ - ١١٦) والقضاعي في «مسند الشهاب» (ج ١ رقم ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧) والخطيب في «التاريخ» (١٩٦/٧) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٨٠١/٢) والسلمي في «طبقات الصوفية» (٦-٧) من طرق عن إبراهيم بن الأشعث عن الفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن بن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : فذكره .

وإسناده ضعيف

- إبراهيم بن الأشعث قال أبو حاتم كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا الحديث وذكر حديثاً ساقطاً .
- الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين .

خاتمة

وجدت في مجموع أن من كتب يوم الجمعة بعد الصلاة قوله عز وجل : ﴿ ولقد مكناكم في الأرض - إلى قوله - قليلاً ما تشكرون ﴾ . وجعلها في بيته أو حانوته أكثر الله خيره ورزقه من حيث لا يحسب (١) .

تم تعليق هذا الكتاب بعون الملك الوهاب نسأل الله النفع به والعفو عن مؤلفه ، وناقله ، وكتابه ، ومالكه ، ومطالعه ولمن دعا لهم بالمغفرة جميعاً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وأزواجهم وذرياتهم وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وعلقه عصر يوم السبت المبارك ثالث عشر من شهر محرم الحرام من شهور سنة تسع وتسعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأتم السلام ،

(١) هذا الكلام من الناسخ قصد به التعريف بما في الكتاب من نفع وذلك بمعرفة أصول الرزق والتي بها يحصل الرفق وإلا فهذا غلو في تفضيل هذا الكتاب وهذا الفضل الذي عناه الناسخ بكتابه تلك الآية لم أر له أصل في كتب التفسير والله أعلى وأعلم .

وبهذا ينتهى تحقيق وتخرىج كتاب « حصول الرفق بأصول الرزق » للإمام السيوطى رحمه الله تعالى حامداً له شاكراً لأنعمه علينا . ومن وقف على شيء فيه يخالف القواعد والأصول العلمية فليرده علينا رداً جميلاً ولا ينسانا بدعوة تنفعنا في « يوم يجعل الولدان شيباً » .
والحمد لله أولاً وآخراً ،

وكتبه

الفقير إلى عفو الله

أبو الفضل الحويثى الأثرى

عامله الملك العلى بلفظه الحفى

في ١٠/٤/١٤٠٩ هـ

ترتيب الأحاديث والأثار

| رقم اسم الراوى | طرف الحديث |
|--------------------|---|
| حرف (الألف) | |
| ١٤ ابن عمر | آمرك باثنين لا إله إلا الله وسبحان الله |
| ٢٥ محمد عن أبيه | أدعوت بدواه لتكتبه فخلق ؟ |
| ٢٠ أبى سعيد | إذا أصبحت وإذا أمسيت قل اللهم |
| ٩ أبى بن كعب | إذا يكفيك الله ما هلك من دنياك |
| ٢٤ قيلة بنت مخزومة | أعوذ بكلمات الله التامات |
| ٢٠ أبى سعيد | أفلا أعلمك كلاماً إذا قلت |
| ١٠ عائشة | اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ |
| ١٧ عمر | اللهم احفظنى بالإسلام قاعداً |
| ١٣ عراك بن مالك | اللهم إني أجبت دعوتك وصليت |
| ١٢ أم سلمة | اللهم إني أسألك رزقاً طيباً وعلماً |
| ٢٣ عائشة | اللهم رب السموات السبع ورب العرش |
| ٥ ابن عمر | اللهم رضى بقضائك |
| ١٧ عمر | إن شئت أمرت لك بوسق |
| ٣٢ ثوبان | إن العبد ليحرم الرزق بالذنب |
| ١٤ ابن عمر | إن نوحاً لما حضرته الوفاة |
| ١١ جابر | ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم |
| ١٨ على | أيما أحب إليك خمسمائة شاة |
| ١٦ ابن عمر | أين أنت من صلاة الملائكة |

حرف (ب)

| | |
|-----------|-------------------------|
| ٥ ابن عمر | بسم الله على نفسى ومالى |
|-----------|-------------------------|

طرف الحديث رقم اسم الراوى

حرف (س)

سورة الواقعة سورة الغنى ٤ أنس

حرف (ق)

قل اللهم أحفظنى بالإسلام قاعداً ١٧ عمر
 قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ٢١ على
 قولى اللهم خارج اللهم كاشف الكرب ١٩ عائشة
 قولى يا أول الأولين ويا آخر ٢٢ على

حرف (ك)

طرف الحديث رقم اسم الراوى
 كان رسول الله ﷺ - إذا آوى ٢٣ عائشة
 كان رسول الله ﷺ - إذا نزل بأهله ٢٩ حمزة بن سلام
 كان رسول الله ﷺ - إذا دخل عليه بعض الضيق ٢٨ معمر عن رجل
 كيف أنت يا حسن ٢٥ محمد عن أبيه

حرف (م)

من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ ٢٧ أنس
 من انقطع إلى الله كفاه ٣٣ عمران بن حصين
 من سره أن ييسر له في رزقه ٢٦ أبى هريرة
 من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله ٧ على
 من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة ٣ ابن مسعود

| رقم | اسم الراوى | طرف الحديث |
|-----|------------|------------------------------|
| ١ | أبي هريرة | من كثرت ذنوبه فليستغفر الله |
| ٢ | ابن عباس | من لزم الاستغفار جعل الله له |

حرف (هـ)

هذه الملائكة طعامها التهليل ٢٢ على

حرف (و)

والذى يعثنى بالحق نبياً ما اقتبس ٢٢ على

حرف (ى)

| | | |
|----|--------------|--------------------------------|
| ٣٠ | ثابت | يا أهلة يا أهلاه |
| ٢٥ | محمد عن أبيه | يا بنى هكذا هكذا |
| ٣١ | معاذ | يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله |

فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|--------|
| مقدمة المحقق | ٣ |
| ترجمة المصنف | ٧ |
| وصف المخطوطة | ١٣ |
| فصل بين يدي الكتاب | ١٥ |
| حسن التوكل يزيد في الرزق | ١٧ |
| السعي على الرزق يجب أن يكون من حلال | ١٩ |
| فضيلة الشكر على النعم | |
| الفصل الأول : | |
| فيما ورد من الأذكار والدعوات | ٢٩ |
| الفصل الثاني : | |
| فيما يدور من الأفعال | ٧٣ |
| الخاتمة | ٨٢ |
| ترتيب الأحاديث والأثار | ٨٣ |
| فهرس الموضوعات | ٨٦ |

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٩ / ٨٩٢٦

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المؤرخ لكلية الآداب

ت : ٢٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٢٠

فاكس : DWFA UN ٢٤٠٠٤

To: www.al-mostafa.com